المرأة ومكانتها في الديانة الزرادشتية

م. د. إيناس عبد السلام داود
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة

المقدمة

الحمدُ لله الذي خلق الناس من ذكر وأنثى وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا فقد شآء الخالق ﷻ ان يكون الإنسان اجتماعياً بطبعه، إذ تطلب ذلك ان يتكون الجنس البشري من نوعين متكاملين متلازمين في الإنسانية هما الرجل والمرأة، إننا درسنا في عديد من الحضارات البائدة، ونرى اليوم فإن المرأة كانت ولاتزال في ظلام دامس، فقد سلبت حقوقها وهدرت كرامتها واعتلاها الظلم في جميع شؤونها الحياتية، وعدت سلعةً في البيت تباع وتشترى، وغزت الثقافة الغربية قلوب المسلمين من حيث يعلمون أو لا يعلمون، ولهذا الغزو الفكري أثر في المسلمين أكثر من الغزو العسكري وبذلك استبدلت القيم والعادات الإسلامية العربية عادات وتقاليد غربية فاسدة، وسار وراءها المسلمون وعد تطورا وثقافة مستوراً تحت رداء الديمقراطية والحرية وحقوق المرأة فهبطت الأخلاق إلى الدرك الأسفل، واستطاعوا أن يرجعوها إلى الجاهلية الأولى، بل وزادوا عليها جملة من الأمور لم تك موجودة في الجاهلية الأولى، إذ سعوا جاهدين إلى تدمير أخلاق المجتمع المسلم الذي تربطه القيم والعادات الصحيحة، وكان سبب دخول هذه الأفكار إلى البلاد العربية والإسلامية سيطرة الدول الغربية عليها وأدى ذلك إلى فرض أفكارها ونشر ثقافتها بما فيها من وتأتي أهمية البحث في موضوع: **(المرأة ومكانتها في الديانة الزرادشتية)** الصورة الحقيقية للمرأة ومنحها حقها الذي سلب على ايدي الأفاكين.

ويوكد بعض الباحثين في تاريخ الزرادشتية مثال، الباحثة ماري بويس المساواة بين الجنسين، حيث عرضت الجوانب الاجتماعية للأنثى في تاريخ الأديان وخاصة الزرادشتية، إذ صرحت أنَّ الزرادشتية نظرت الى المرأة نظرة فوضى وكونها شيء شيطاني، وقد أصبحت المرأة أكثر نشاطاً وفعالية في أواخر عهد المملكة الساسانية وفي مواجهة أسلمته البلاد الفارسية، وأن الديانة الزرادشتية جاءت بمثابة حركة اصلاحية في المجتمع الفارسي لا سيَّما بعد أن لُحِظَ خطر التحريف على زرادشت التي حصلت في المجتمع الفارسي وبالذات ما تخص العقائد الدنية والإيمان بالله تعالى على اساس انه اله واحد لا شريك له تعالى الله عما يقولون، وهذا ما يؤكد علية كتاب الغاثا التي تدعو الى الايمان باله واحد ولن يوجد في كتاب الغاثا لا من غريب ولا من بعيد بموضوع الثنوية التي تدعو الى الإيمان بإلهه الخير والهه الشر، وما نلحظه في الديانة الزرادشتية من أمور خارجة عن نطاق العرف في المجتمعات البشرية مثل، أحلال المحرم والزواج منهم الا عادات المجتمعات القديمة في فارس والتي كانت تدعوا الى الهه الخير والش، فكل المجتمعات الوثنية تصدر منهم اكثر مما حصل في بلاد فارس قبل زرادشت، كون المجتمعات الوثنية لاتقف عند هذا الحد، بل إنها قاطبةً تبدا أعمالها بمعصية الله وتنهيها بمعصية الله ﷻ.

المبحث الأول

مكانة المراة ونشأتها في الديانة الزرادشتية

- **المطلب الاول: تعريف المرأة لغة واصطلاحاً:**

أولاً: المرأة لغة:

امرأة مفرد جمع نِساء (من غير لفظها) ونسوة (من غير لفظها)، مذ امْرُؤ: أنثى الرَّجُل «اشترى لامرأته خاتمًا ثمينًا - وراء كُلّ رجل عظيم امرأة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾﴾ [المَسَد الآية ٤]. والمرأة: تُطلق - عند تعريفها بال- بمعنى أنثى الرجل[١] أعطى الإسلام المرأة جميع حقوقها- ومنه حديث النبي ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»[٢].

وعرَّف المرء بأنَّه:)الرجل بفتح الميم وضمها لغة فإن لم تأت بالألف واللام قلت: امرؤ وأمران، والجمع: رجال من غير لفظه، والأنثى امرأة بهمزة وصل وفيها لغة أخرى مرأة وزان تمرة، ويجوز نقل حركة هذه الهمزة إلى الراء فتُحذف وتبقى مرة وزان سنة، وربما قيل: فيها امرأ بغير هاء اعتمادا على قرينة تدل على المسمى، قال الكسائي: سمعت امرأة من فصحاء العرب تقول: أنا امرأ أريد الخير بغير هاء، وجمعها نساء ونسوة من غير لفظها[٣].

ثانياً: المرأة اصطلاحا:

المرء هو الإنسان، والأنثى منه مرأة، إلا أنها في بعض الأبواب كالمواريث تصدق على الصغير والكبير[٤].

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتاب ط:١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:٣/ ٢٠٨٢.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الضابط إلى رسول الله ﷺ: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب: الرضاع باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة رقم: ١٤٦٧: ٢/ ١٠٩٠.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبي العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ): المكتبة العلمية – بيروت:٥٦٩/٢.

(٤) معجم الألفاظ والمصطلحات الفقهية: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر دار الفضيلة:٣/ ٢٥٨.

والمرأة: الأنثى البالغة مطلقا، وامرأة الرجل: زوجه، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى﴾ [آل عِمْرَان الآية ٣٥] . أي: زوجه، وقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القَصَص الآية ٢٣]، هما بنتا شعيب عليه السلام ، ولم يكونا متزوجتين قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن﴾ [البَقَرَة الآية ٢٨٢]، هما أنثيان مطلقا متزوجان أو غير متزوجين [١].

المروءة: هي قوة للنفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستبعثة للمدح شرعا وعقلا وفرعا [٢]، قال الله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المَائِدَة الآية ٧٥]، فجعل غاية مريم الصديقية كما جعل غاية المسيح الرسالة.

وذكروا لذلك حِكَماً منها: أنَّ النبوة عبء ثقيل لا تتحمله طبيعة المرأة الضعيفة، ولأنَّ الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع. ولعلوّ مرتبة الذكور على الأنوثة؛ فلذلك جعل الله القوامة للرجال على النساء، والنبوة تقتضي قوامة النبي على من يتابعه، ولأنَّ المرأة يطرأ عليها بحكم طبيعتها ما يعطلها عن كثير من الوظائف والاتصال بالملأ الأعلى كالحيض والحمل والولادة ونحوه، ولكون النفوس مائلة في ذواتهن بحسب الطبع فيغفلون عن مقالهن، وكل ذلك مانع من القيام بأعباء الرسالة وتكاليفها[٣].

- **المطلب الثاني: تعريف الدين لغة واصطلاحاً**

أولاً: الدين لغة: مشتق من الفعل الثلاثي : دان، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة يتعدى باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون:(دانه) بمعنى ملكه، وقهره، وحاسبه، واجازاه، وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له، واطاعه وإذا تعدى بالباء يكون (دان به)بمعنى اتخذه دينا ومذهبا وتخلف به، واعتقده[٤].

---

(١) معجم الألفاظ والمصطلحات الفقهية: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم:٣/ ٢٥٨.

(٢) كتاب التعريفات: لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف بيروت –لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م:١/٢١٠.

(٣) ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: صالح بن الحسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي (ت: ٦٦٨هـ)، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م:١/٢٢١.

(٤) ينظر: كتاب الدين بحوث ممهده لدراسة تاريخ الاديان: د. محمد عبد الله دارز، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ، ط:٢،١٩٧٠م: ٣٠-٣١.

والدِّينُ: الجَزاءُ. ودِنْتُه بِفِعلِه دَيْناً ودِيناً: جَزَيْتُهُ، وقيل: الدَّيْنُ: المَصْدَرُ، والدِّينُ: الاسم، ودايَنَةُ مُدايَنَةً ودِياناً: كذلِكَ أيْضاً. ويَوْمُ الدِّينِ: يَوْمُ الجَزاءِ. والدَّيّانُ: اللهُ عزَّ وَجَلَّ، والدِّينُ: الحِسابُ. والدِّينُ: الطّاعَةُ. وقد دِنْتُه ودِنْتُ له، والدِّينُ: الإسْلامُ، وقد دِنْتُ بهِ، والجَمْعُ أَدْيانٌ(١).

والدين مفرد، وجمعُه ادْيانٌ. يُقَالُ: دَانَ بِكَذَا دِيانة، وتَدَيَّنَ بِهِ فَهُوَ دَيِّنٌ ومُتَدَيِّنٌ. ودَيَّنْتُ الرجلَ تَدْيِيناً إذا وَكَلْتَهُ إلى دِينه. والدِّين: هو الإسلام(٢).

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النِّسَاء الآية ١٢٥].

عرفه ابن فارس ﵀: (دَيَنَ) الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إذا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ، وَالْمَدِينَةُ كَأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقَامُ فِيهَا طَاعَةُ ذَوِي الْأَمْرِ. وَالْمَدِينَةُ: الْأَمَةُ. وَالْعَبْدُ مَدِينٌ، كَأَنَّهُمَا أَذَلَّهُمَا الْعَمَلُ(٣).

وعرَّف صاحب شمس العلوم ﵀: [الدِّيْنُ]: بأنَّه اعتقاد العباد في الشرائع والمذاهب، وجمعه: أديان، قال الله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكَافِرُون الآية ٦]، والدِّين الطاعة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝١٩﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٩] ،أي: إنَّ الطاعة لله الإسلام. وقول الله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾ [يُوسُف الآية ٧٦] ،طاعة الملك، وقيل: أي في عادة الملك، والدِّين: الحساب، والدِّين: الجزاء، لا يجمع؛ لأنَّه مصدر من دانه: إذا جازاه، والدِّين: الدأب والعادة، ويقال: الدِّين: المطرُ يعتاد موضعاً لا يبرحه، والدِّين: المُلْكُ، والدِّين: الحال(٤).

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسى (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط :١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م : ٤٠٠/٩ .

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور :١٣/ ١٦٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م:٥/ ٢١١٩.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٠هـ) ، أبي الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م :٣١٩/٢ .

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الأرياني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط:١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م :٢٢٠٧/٤-٢٢٠٨ .

وعُرّف أيضاً:(د ي ن) بأنَّه: دانَ يَدِين، دِنْ، دِينًا ودِيانةً، فهو دَيِّن، والمفعول به مَدين، ودِين؛ مِلَّة؛ اسم لجميع ما يتديَّن به الإنسان، واسم لجميع ما يُتَعبَّد به، ودان بالإسلام: اتَّخذه دينًا، وتعبَّد به، اعتنقه [١].

ممّا تقدم قد تبين لي -والله تعالى أعلم- أنَّ الدين في اللغة يأتي على معان عدة منها: الانقياد، والذل، والطاعة، والجزاء، والحساب، والاعتقاد، والعادة، والملك، والحال، وهو اسم لما يتعبد به. فالدين يبدأ بالطاعة والانقياد، وينتهي بالجزاء والحساب، وبهذا فإنَّ الدين بني على أمرين الاعتقاد والعمل، فالدين هو الإعتقاد المبني على الإنقياد إذ إنَّ الاعتقاد لابدَّ فيه من الانقياد(انقياد العبد وطاعته لربه)، ومن حيث العمل لابدَّ من الحساب والجزاء(حساب الله لعباده)، فالدين أعظم وأوثق رابط بين العبد وربه.

ثانياً: الدين اصطلاحاً:

هناك تعريف جامع مانع للدين من حيث هو دين، والواقع أنَّه وضع تعريف عام شامل لجميع الأديان، فبعضها سماوية وبعضها وضعية، وذلك ولتعذر وضع تعريف عام شامل لجميع الاديان؛ وذلك لاختلاف خصائص كل دين عن الآخر، وبالنتيجة يختلف مفهوم كل دين من طائفة إلى أخرى تبعا لاختلاف معتقدات الشعوب والطوائف.

والدين: ((هُوَ التَّصْدِيقُ، وَهُوَ الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ، فَوَصَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الدِّينَ قَوْلًا وَعَمَلًا فَقَالَ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢﴾ [التَّوْبَة من الآية ١١ الى الآية ١٢] ، وَالتَّوْبَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ عَمَلٌ))[٢].

وأمَّا تعريف الدين عند علماء الغرب، فعرَّفه الفيلسوف الأمريكي(وليم جيمس)[٣]، بأنَّه: ((الأحاسيس والخبرات التي تعرض للأفراد في عزلتهم، وما تقود إليه من تصرفات، وتتعلق من الاحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة، ويشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعده إلهيا))[٤].

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط :١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م :٧٩٥/١ .

(٢) السنة: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي(ت: ٣١١هـ) تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية-الرياض، ط :١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م:٥٨٥/٣ .

(٣) وليم جيمس (١٨٤٢هـ -١٩١٠م): وهو عالم نفسي وفيلسوف مثالي أمريكي من الدعاة البارزين، عارض النظرة العامة المادية للعالم، ينظر: الإنسان في الفلسفة : عبدالله الخطيب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط:١، ٢٠٠٢م: ١٥٥.

(٤) دين الإنسان: فراس السواح، دار العلاء -سوريا، ط:٤، ٢٠٠٢م:٢٣.

وعرَّفه العالم الفرنسي(أميل دور كهايم)[١]،بأنَّه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة، مميزة وناهية إذ تمثل هذه المجموعة وحدة دينية متصلة، كل من يؤمنون بها[٢].

وعرَّفه الفيلسوف(كانت) Kant[٣]، الدين:((هو الشعور بواجباتنا، من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية))[٤].

أمَّا الدين عند علماء المسلمين فهو: ((وَضْعٌ إِلَهِيٌّ سَائِقٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ إلى الْخَيِّرَاتِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْمَحْمُودِ وَذَلِكَ هُوَ النُّورُ، وَالْكِتَابُ هُوَ الْمُبِينُ له))[٥].

وعُرّف الدين: ((هو الالتزام بشرع الله في العقائد والشعائر والشرائع، ورفض ما يشرعه غيره وإفراده تعالى بالألوهية))[٦] .

وأيضاًعُرّف الدين: ((هو اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة)) [٧].

أيضاً عُرّف: ((هو ما شرعه الله لعباده من أحكام سواء ما يتصل منها بالعقيدة أو الأخلاق، أو الأحكام العملية) [٨].

---

(١) أميل دور كهايم:(١٨٥٨ـ١٩١٧م)،هو فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي يهودي، يعد أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد صنع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معاً، ينظر: موسوعة المورد: منير البعلبكي، دار العلم، بيروت، ١٩٨١م:١١.

(٢) ينظر: نشأة الدين التطورية والمؤهلة: علي سامي النشار، دار نشر الثقافة مطابع عابدين الإسكندرية ،١٩٤٩م:٢٨.

(٣) عمانوئيل كانت(١٧٢٤ـ١٨٠٤م، ولد بروسيا، تربى عند أم متدينة محافظة، فشب على الدين والإيمان، وكان يعادي التيار الإلحادي في عصره والمتمثل في (فولتير) وغيره وكان هادئاً متواضعاً حيياً ،و لكنه أثر بفكره في جيله وشاعت آراؤه في أوربا كلها، وكان دقيقاً ومنظماً في كل حياته، عاش ثمانين سنة، من كتبة ،نقد العقل الخاص، والدين و العقل، وغير ذلك، ينظر: نقد الفلسفة : أحمد أمين ، المركز الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة:١٧٠.

(٤) ينظر: بحوث في مقارنة الاديان: د. أحمد عبد الرحيم السايح، دار الثقافة، الدوحة:٢٧.

(٥) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٣ ، ١٤٢٠هـ :٥٢٩/٢٩.

(٦) عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط :١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ٩٧/١.

(٧) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٤ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م :١٠/١.

(٨) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم:٩٤/٢.

فالدين يتضمن الاستسلام والانقياد لله سبحانه وتعالى، والايمان والاقرار بجميع الشرائع التي جاء بها رسل الله عز وجل، من سيدنا آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد ﷺ، ويتضمن الاعتقاد والايمان والاقرار والعمل بما جاء به رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام[١].

- **المطلب الثالث: تعريف الزرادشتية**

الزرادشتية: ((وهي ديانة وضعيه فارسية قديمة أسسها زرادشت[٢]، وهي تقول بوجود إلهين أحدهما، وهو أهورا مزدا يمثل الخير والاخر هو أهريمان[٣]، يمثل الشر، وبيان الصراع بين هذين الالهين لا ينقطع، وانتشرت الزرادشتية في إيران في عهد الساسانيين))[٤]، والزرادشتية: هي ديانة نسبت إلى مؤسسها زرادشت، وقد ذكر صاحب كتاب الموجز في المذاهب والأديان أنَّها: ((ديانة آرية[٥]، فارسية قديمة، منسوبة إلى مؤسسها سبيتاما زرادشت، وهي من الديانات التي تحب الحق وتقدس الصدق، تتمحور وتتمركز حول الإله الواحد الكبير المطلق، وهو: أهورامزدا))[٦].

والزرادشتية: ((هي دين فارسي قديم يؤمن بالثنائية، اكتمل تكوينه في القرن السابع قبل الميلاد كان له تأثيره البالغ على عقائد الديانة اليهودية والمسيحية، وتتمتع الزرادشتية بأخلاق اجتماعية قوية إيجابية، ولكن خلق الشخص لا يعبر عنه فقط فيما يفعل ويقول، بل بأفكاره فلابدَّ للناس أن يقهروا بعقولهم الشكوك والرغبات السيئة، وأن يقهروا الجشع بالرضا، والغضب للصفاء والسكينة، والحسد بالإحسان والصدقات،

---

(١) ينظر: موجز الكلام عن أركان الإسلام: عبدالله بن عبد الحميد الاثري، مكتبة الغرباء، أسطبنول-تركيا،ط:٣،١٩٩١م:٢/١٣ـ١٥.

(٢) زرادشت بن اسبيتمان الذي تدعى المجوس انه نبيهم ومصلح ديانة الفرس الاقدمين وكان من علماء فلسطين خادماً لإ رميا، فخانه فدعا عليه فبرص ولحق ببلاد أذربيجان وشرع فيها دين المجوسية وقصد الناس على الدخول فيه وقتل وعذب حتى دانوا به، عمل له زرادشت تفسيرا سماه بالزند وهو كتاب يعجز عن حفظه، وكانت نبوة زرادشت فيهم خمسا وثلاثين سنة وهلك وهو ابن سبع وسبعين سنه، ينظر: المسالك والممالك: أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧ه)، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م: ١/١٣٦ـ١٣٧.

(٣) **(أهورا مزدا):** وهي كلمة مركبة من ثلاث كلمات هي(هو)،(را)،(مزدا)، ومعناها على التوالي، (أنا الوجود الخالق)أو(أنا خالق الكون)، وقد أطلق الله على نفسه في سفر الخروج أسم الوجود أيضا، أما اهرمان فهي تعني الخبيث أو القوة الخبيثة، ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، لمكتبة مدبولي القاهرة ،ط:٢ ،١٩٩٦: ١٤٠.

(٤) موسوعة المورد: لمنير البعلبكي، بيروت، ط: ٢، ١٩٨٩م:١٠/٢١٢ .

(٥) **الآريون(ayeen):** هو لقب أصله سنكريتي وهو جمع مفرده آري ومعناه نبيل، استخدمه الهندوس لتميز أنفسهم عن وغيرهم من الشعوب التي تتكلم اللغات الإيرانية. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: جلال العروسي وآخرون، دار النهضة، لبنان، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م:١/١٢٦.

(٦) الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، مكتب سركيس آغاجان ، أربيل ، ط:١، ٢٠٠٧: ١/٥٥. ينظر: الزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة: لخالد السيد محمد غانم، دمشق، ٢٠٠٦م، ط:١: ١٤.

والحاجة باليقظة والنزاع بالسلام، والكذب بالصدق))[١].

وعُرّفت أيضاً بأنَّها: ((ضرب من الإصلاح للديانة الوثنية الفارسية، وترمي إلى تنمية الحصاد، والرفق بالحيوانات المستأنسة)) [٢].

والزرادشتية تقول بعد التحريف: ((النور والظلمة أصلان متضادان، وكذلك يزدان وأهريمان، وهما مبدأ موجودات العالم، وحصلت التراكيب من امتزاجهما، وحدثت الصور من التراكيب المختلفة، وأنَّ الله خالق النور والظلمة ومبدعها، وهو واحد لا شريك له، ولا ضِدَّ ولا نِدَّ، كما أنَّ الخير والشر، والفساد والصلاح، والطهارة والخبث، وكل شيء يضاد شيء آخر أنَّما حاصل ذلك كله من امتزاج النور والظلمة، وإنَّهما لو لم يمتزجا لما كان وُجُود للعالم، وهما يتقاومان ويتغالبان إلى أنْ يغلب النور الظلمة، والخير الشرَّ، ثم يتخلص الخير إلى عالمه ، والشر ينحط إلى عالمه ، وذلك هو السبب الخلاص ، والله سبحانه وتعالى هو الذي مزجهما، وخلطهما لحِكَم رآها في التراكيب)) [٣].

كما أنَّهم يعتقدون الألوهية المطلقة في نهاية الكون لأهورامزدا، ولذا فهي تقول أن العالم فيه قوتين: هما الخير والشر، ويرمز لإله الخير بالنور، ولإله الشر بالظلمة، ولهذا نظرت إلى الوجود من حيث تكوينه من نور وظلمة ، وخير وشر، وحسن وقبيح [٤].

وعلى هذا: ((فإنَّ الزرادشتية نسبت إلى زرادشت مؤسسها، الذي نادى بالتوحيد ، وقام بثورة على معبودات بني قومه، ويعتقد بعض الباحثين أنَّ الثنوية التي طرأت على ديانة زرادشت، أي: الايمان بإله الخير وإله الشر، وقد تسربت إليها من ديانة مغان القديمة، لأنَّ كتاب الغاثا، هو أقدم من أجزاء الأفستا والذي اتسم بطابع إيراني، لم يعثر فيه على أي: أثر للثنوية المذكورة، ولكن يظهر من الكتب التاريخية أن **ديانة مغان**[٥].

---

(١) الموسوعة العربية السورية: رنوا (بيير اوغست) ط:١، ٢٠٠٨م: ٢٨١/١٠ .

(٢) الهند القديمة حضارتها ودياناتها: د. محمد إسماعيل الندوي، القاهرة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م: ٢٠٣ والموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٩٢٢.

(٣) الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق : أبو عبد الله السعيد المنَدوْه، مؤسسة الكتب الثقافية، (بلا-ت): ١٧٩/١-١٨٠.

(٤) ينظر: الزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة ، خالد السيد محمد غانم: ١٤.

(٥) **(ديانة مغان):** وهي من أقدم الاديان لسكان إيران الأصلين غير الآريين التي ظهرت قبل زرادشت وقبل حكم الماد، ويبدو أن المغان من قطن إيران، ثم تعايشوا مع الآريين بعد زحفهم إليها، نظير ما حدث للدرافيديين في الهند، ينظر: دروس في تاريخ الاديان: تأليف، حسن توفيقي، تعريب، أنور الصافي، المركز العلي للدراسات الإسلامية، مكتبة مطالعة وتدوين المناهج الدراسية،١٣٨١ ه: ٧٩.

القديمة اتسمت بالثنوية، وآمنت بيوم القيامة[١]، وسرعان ما شابها التحريف، وخالطها الباطل، حتى عبد أتباعها بعض مظاهر الطبيعة)) [٢].

هذا ويقول الزرادشتيون: ((إنَّ عقيدتهم هي أفضل عقيدة في العالم، بل إنَّهم يحرمون على من لم يولد زرادشتياً أنْ يعتنق هذا الدين، حتى لا تنقلب الزرادشتية، ولهذا قرروا أنَّه من الخير لهم ألَّا يكون هناك سوى قلة من الإتباع الجديرين بالعقيدة الزرادشتية ، فذلك أفضل من كثير ليسوا أهلاً لها))[٣].

والزرادشتية في بعض المصادر دين آفستا- الأفستية، أو مزديسني، أو عبدة النار أو أتباع به دينان، أو البارسي، والاسم الأكثر شهرة – بعد الزرادشتية- هو (المزدية) وهو اللفظ الأخير من اسم إلههم أهورامزدا

ممّا تقدم تبين لي - والله تعالى أعلم - سبق أنَّ الزرادشتية ديانة فارسية قديمة تنسب إلى زرادشت، ولها أسماء عدة غير أنَّ أشهر هذه الاسماء الزردشتية، والبارسية [٤].

وإنَّ الزرادشتية جاءت بعد المجوسية، تدعوا الى الايمان بإله واحد ومحاربة الأفكار القديمة لديانة مغان أو مغوش أو مجوس في بلاد فارس[٥]، ولهذا فإنَّ علاقة المجوسية والزرادشتية علاقة جزء من كل، وأمَّا النشأة الأولى للزرادشتية هي في مقاطعة أذربيجان التي كان فيها مسقط رأس زرادشت، وأمَّا التسمية الأقدم لبلاد فارس هي إيران، وسُميت بالعصر الحديث باسمها القديم إيران، وعندما بزغت شمس الإسلام في بلاد إيران، ودخل الكثير منهم في دين الله أفواجا فمنهم أئمة أعلام ومشايخ فضلاء، والتاريخ القديم لبلاد إيران مرَّ بخمسة عصور، يبد أن الفترة التي ظهر فيها زرادشت، أتسمت بسمات سياسية واجتماعية ودينية، وكانت الفترة أحوج ما تكون إلى رجل دين يلتف الناس حوله، فظهر زرادشت[٦].

(١) ينظر: الزرادشتية تاريخا وعقيدة: ٧٩.

(٢) المصدر نفسه :١٤.

(٣) قصة الديانات: سلمان مظهر، القاهرة، (بلا-ط)، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م: ٣١٧.

(٤) البارسية أو البارسيون: وهم أتباع الديانة الزرادشتية، أو المجوس أطلق عليهم اليونانيون عندما فتحوا فارس. ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب: جفري بارندر: ١٤٤.

(٥) ينظر دروس في تاريخ الأديان: أنور الصافي: ٨٩.

(٦) ينظر الزرادشتية : خالد السيد:٣٥.والزرداشتية واليزيدية تقابل أم تدابر: محمد ظاهر، دار الاوائل للنشر، سوريا- دمشق، ط:١، ٢٠١٠م: ٢٦.

- **المطلب الرابع:نشاءةالديانة الزرادشتية**

كشفت ديانات الهند و إيران معاً تحت التأثير الآري عن عدد من الخصائص المتشابهة، فالإله (مترا) [١]، على سبيل المثال يظهر في كليهما، كما إنَّهم يتصورون نظام الكون بطريقة متشابهة بالإضافة إلى أنَّ هناك تشابهاً واضحاً في كثير من طقوسهم الدينية[٢]

وان إيران أو بلاد فارس كما كانت تعرف قديماً، أرض ذات هضاب وجبال شاهقة، ومن ثم تعتبر أرض تقابلات عظيمة بسبب مناخها نتيجة إتساع رقعتها ، وهي تقع غرب الهند على مقربة من بحر قزوين[٣]، حيث توجد الأدغال الاستوائية، بينما يخضع غرب إيران لمناخ البحر الأبيض المتوسط ، وهكذا تقف إيران جسراً بين الشرق والغرب، ممّا يبدو واضحاً في معتقداتها الديني، إذ يخضع شرق إيران لتأثير الهند، والصين أيضاً، بينما يخضع غربها لتأثير بلاد ما بين النهرين واليونان وروما[٤]، وعانى الإيرانيون صعوبة الحياة، اضافة إلى عدم الاستقرار بسبب موقع بلادهم المهددة باستمرار لمهاجمة القبائل الوافدة باتجاهاتهم دوما، في هذه البيئة القاسية عندهم عبد الإيرانيون آلهة الطبيعة، وفي فترة أقدم عرفوا عبادة الحيوانات وعبادة الأسلاف، وكانت ممارساتهم للدين تتفق في كثير من الحالات مع ديانة الهنود، قبل ظهور زرادشت، عرفوا معبودات مثل مترا إلهة

الشمس، أنيتا إلهة الأرض، وهوما الثور المقدس[٥]، الذي مات ثم بعث حياً ووهب الجنس البشري دمه شراباً، الهوما ـ عشبه تنمو على سفوح الجبال، إضافة إلى عبادتهم إله المطر وإله الريح والغيوم، واعتقدوا بأنَّ الاله كانت تحميهم في أعمالهم، وكلها كانت تنطوي تحت اسم الأرواح الخيرة، ومن أجل ذلك قدمت لها القرابين، وفي مرحله ثانية أضافوا إليها آلهة أخرى وعديدة صنعوا لها التماثيل والأصنام من (صخر، طين،

---

(١) مترا: تعني بالفارسية(النور والضياء والحب والعهد والميثاق) وقد قد كان قبل الزرادشتية يدعى اله الآريين(الإيرانيين والهنود) وامتدت الى ما بين النهرين وأرمينا، حتى كانت أكبر الإمبراطورية والرومانية. الموسوعة العربية الميسرة:٣٣٠٧/٧.

(٢) ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب: ترجمة إمام عبد الفتاح إمام /١١٥-١١٦ ، والإسلام والمعتقدات الدينية القديمة، أحمد إسماعيل يحيى، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط:١، ٢٠٠٢م :٩٥ .

(٣) بحر قزوين: وهو عبارة عن بحيرة ملحة ، تبلغ مساحتها (٣٧٣٠٠٠كم٢)، بين أذربيجان وروسيا وقازاقستان وتركمانستان وإيران على الحدود التقليدية بين أوربا وأسيا، تنخفض٢٨م عن سطح البحر، وتعد أكبر بحر داخلي في العالم، أعمق نقطة فيه حوالي ٩٦٠م. وهو بحر ليس له منفذ، مصايدة المصدر الأول للكافيار، ويسمى أيضا بحر الخزر. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ٢٥٥٥/٥.

(٤) ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي القاهرة ،ط:٢ ، ١٩٩٦م: ٩٠.

(٥) الثور المقدس: وهو كما يزعمون إله الرعد، ومنزل المطر، وواهب المحاصيل الوفيرة، وحامي البشر، وبخاصة المزارعين والفلاحين في الميثولوجيا النورسية، وكان أكثر الآلهة شعبيةً. ينظر: موسوعة المورد: منير العبيليكي:٢٠٦/٩.

فضة، ذهب) وبنو لها المعابد وأقاموا أمامها المذابح وقام في خدمتها الكهنة الذين جعلوا من أنفسهم طبقة مميزة يدعون المعرفة بكل شيء، وقد مثلت النار لدى الايرانيين الفرس كأعظم الآلهة واحتلت المقام الأول، حافظوا عليها مشتعلة في معابدهم باستمرار حتى ظهر مصلح ديني وهو(زرادشت)[١].

كما أنَّ الإيرانيين تأثروا بالمعتقدات الهندية القديمة؛ لاتصالهم بالهنود، فلقد انحدرت قبائل إيرانية قديمة من أخرى هندية، وكان ذلك تقريباً في الألف الثاني قبل الميلاد، حيث هاجر (الآريون) من الشمال زاحفين في طريقين أحدهما إلى شمال غرب الهند وإلى غرب آسيا، ولكن فريقاً ثالثاً أستوطن بعد ذلك -إيران - وهو الاسم الذي اشتق منهم [٢].

لقد عبد الفرس القدماء عدداً كبيراً من مظاهر الطبيعة، كما سبق منها الشمس، والقمر، والعاصفة، والنار، والرياح، وكذلك الهوما[٣]، (الثور المقدس) وأولوا عنصري النار والنور اهتماما خاصاً، وكانوا يقدمون القرابين إلى النار ويصلون إليها.

ومع تعدد الآلهة في إيران ظهرت التماثيل والأصنام التي تم نحتها من الطين والخشب، وأحياناً من الذهب والفضة، وعندما فعل الإيرانيون ذلك اكتفوا بالتجمع لتقديم القرابين والصلاة لتلك الأوثان في المعابد ولم يعودوا يذهبون إلى الجبال لعبادة آلهتهم ، ومع مرور الوقت زادت الصلوات والتراتيل التي تقدم للآلهة المتعددة ، ولم يستطع الناس حفظها، ومن ثم ظهر الكهنة الذين يقومون بحفظ هذه الصلوات والطقوس والتراتيل وبالتالي فإنَّ هؤلاء الكهنة كانوا بمثابة وسطاء ـ قبل ظهور زرادشت ـ بين البشر والآلهة وادعوا أنَّهم يعرفون كيف يرضون الآلهة بطقوسهم، أو صب غضبهم وسخطهم على أعدائهم، فارتفعت مكانتهم ، وعلا شأنهم اجتماعيا ومادياً.

ومن ثُمَّ عرف الكهان كيف يستحوذون على عقول الفرس بالسحر والشعوذة وكيف يقفون بصلابة ضد أي: دعوة تهدف إلى إصلاح عقيدة الفرس وتخليصها من عبادة الأصنام، وتعدد الآلهة، والانتقال بالفرس من مبدأ التفريد (الإله الأعظم) إلى عقيدة التوحيد(الإله الواحد) وكانت أول دعوة من هذا القبيل دعوة زرادشت [٤].

---

(١) موسوعة الاديان السماوية الوضعية: حسن نعمة: دار الفكر، بيروت، ط:٢، ١٩٩٤م:٨٨.

(٢) ينظر: الفكر الديني القديم: د. تقي الدين الدباغ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط:١، ١٩٩٢م:١٠٥.

(٣) **(الهوما):** وهو نبات بدون أوراق، يشبه عنب الثعلب تنتشر في شرق الهند من الأسرة النباتية المنتجة لعصارات الحليب (مترجم). ينظر: لمحات عن أديان العالم : ترجمة صادق الركابي، مطابع الشرطة للطباعة والنشر، ط:١، ٢٠٠٧م:٢٧٨. والمعتقدات الدينية لدى الشعوب: جفري بارندر:١٤٤.

(٤) ينظر: قصة الديانات، سليمان مظهر: ٢٨٠-٢٨١، وموسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، د. سعدون محمود الساموك: عمان، الاردن، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ٢/٦٩-٧٠.

- **المطلب الخامس: زرادشت (أسمه، ونسبه، ومولده).**

أولاً: اسمه: هو مؤسس الديانة التي أخذت أسمه فسميت الزرادشتية وقد اختلف في أسمه على أقوال منها:

١ـ (زرتيشت بن سقيمان وقيل بن حركان)[١].

٢ـ (زرادشت بن يوشب)[٢]،

٣ـ (زرادشت بن اسفيمان)[٣].

وجاء أسمه بصيغ متعددة مثل: (زرادشت ، زردشت، زرتشت، زراد هشت، زرت: هشت، زر وسترز، زره دشت، زراد ستر، زراتهشت، زراهشت، زراتشت، زره هشت)[٤].

إنَّ كلمة زرادشت مركبة من كلمتين الأولى (زرد) ومعناه أصفر أو ذهب أو سريع، والثاني (أشترا) ومعناه جمل وهي تساوي كلمة (أشتر) المستعملة بهذا المعنى في الفارسية الحديثة، فمعنى الاسم صاحب الجمل الأصفر أو الغضبان أو السريع[٥].

وأمَّا زرادشت فجاء بمعنى: ((الخالق، النفس، النفس العامة، النفس المطلقة، النور المجرد، الصدق، مكان النور، أرض النور، وجميع هذه المعاني موضوعة))[٦].

أمَّا المعنى التركيبي لكلمة زرادشت هو: ((ذلك الشخص الذي يمقت الذهب أو يزهد فيه وبهذا تكون كلمة (زر) تعني ذهب وكلمة(دشت) قبيح أو ممقوت وبدمج الكلمتين يكون المعنى كاره الذهب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والامم: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م:٤١٢/١.

(٢) الملل والنحل: لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت:٥٤٨)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط:١، ١٤٠٤ه:٢٣٦/١.

(٣) تاريخ الامم والملوك: ابو جعفر محمود بن جرر الطبري (ت٣١٠هـ) بيروت، ط:١٤٠٧،١ه:٣٢٨/١.

(٤) الزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة :لخالد السيد محمد غانم ص٥٧ – ٨٥، وينظر: الديانة الزرادشتية ، نوري إسماعيل، دار علاء الدين، دمشق، ط:٧، ٢٠٠٩م:٧ – ٨.

(٥) الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي: ٥٩/١، ، والزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة، خالد السيد:٥٨، والزرادشتية ومعتقداتها بين الماضي والحاضر: عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم، بحث تكميلي قدم الى كلية الإمام الأعظم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م:٥.

(٦) الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد (٣٠٠٠ق إيران خلال المدة. ٦٤٢م)، جاسب مجيد جاسم الموسوي، جامعة بغداد، كلية الأدب: ١٢٣، وينظر: الديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية، جاسب مجيد جاسم: ١٣ .

وممقته))[١].

ثانياً: نسبه: فقد اختلفت الروايات كذلك في تحديد اسم أبي زرادشت ونسبه (وأشهر هذه الروايات أنَّ زرادشت ينتمي إلى الأسرة البيشداديَّة ، وأنَّ أباه – المسمى في الأبستاق – بوراشاسب (Pourashaspa) من نسل فريدون[٢] ، وأسم جده هو – كما ورد في الأبستاق أيضاً – هائيكات أسبا (Haicat، Aspa) والرواية الأخرى تقول: أنَّ نسب أبيه يرجع إلى منوجهر بن إبرج بن فريدون الجد الخامس عشر لزرادشت)[٣]، وزرادشت ينتمي إلى قبيلة تدعى(هجتسبيان)[٤].

وأمَّا ((أمه فكانت تسمى دُغْدُهوا (Doughd-Huora) ، وتسمى في الفهلوية دُغْدَافو (Doghdavo) ، وفي الفارسية الحديثة دُغْدَويه)[٥]، وأطلق العرب عليها اسم (دغد)))[٦].

وذكر بعض الباحثين أنَّ: ((دغدويه – أم زرادشت – يرجع نسبها إلى فريدون، وأنَّها هي وأبوه قد انحدرا من أصلاب وأرحام طاهرة))[٧].

ثالثاً مولده: إنَّ النصوص المتأخرة توكد مطولاً على سبق الوجود السماوي لزرادشت لقد ولد وسط التاريخ وفي وسط الكون عندما تلقت والدته الكذفا رنا من زرادشت ،جللت بنور كبير ثلاث ليال مستمرة، وكانت أرجاء المنزل تبدو وكأنَّها نارية أمَّا بالنسبة لمادة جسده المخلوقة في السماء، فسقطت مع المطر وعملت على تفتح النبات التي كانت تأكلها العجلتان العائدتان لأقارب النبي، ومر الجوهر في اللبن الذي شرب منه ابواه ممتزجاً مع الهاوما ولأول مرة اقتران والده علقت به أمه قبل ولادته جهد عبثا اهرمان والشيطان لأن يجعلوه يلهث ثلاثة أيام قبل أن يأتي للعالم ،انيرت القرية بوهج حتى أنَّ السبيتاميد اعتقدوا بوجود حريق وهجروا القرية، وبعد عودتهم وجدوا طفلاً مجللاً بالنور. وحسب النصوص التقليدية أنَّ زرادشت جاء للعالم ضاحكا[٨]، كان في أذربيجان، إلَّا أنَّ المدينة التي ولد فيها زرادشت في أذربيجان فيها أقول أشهرها :

---

(١) الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران خلال المدة (٣٠٠٠ق.م – ٦٤٢م) ، جاسب مجيد جاسم:١٢٣ ، والديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية، جاسب مجيد جاسم:١٣-١٤.

(٢) الزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة ، خالد السيد محمد غانم:٥٩.

(٣) زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين ، حامد عبد القادر ، مكتبة نهضة ، مصر (بلا. ت ـ وط):٢٥ .

(٤) ينظر : الديانة الزرادشتية، نوري إسماعيل:١١ .

(٥) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام: د. علي عبد الواحد وافي، ط:١، ١٩٦٤: ١٢٥، وزرادشت الحكيم ، حامد عبد القادر: ٢٥، وزرادشت والديانة الزرادشتية: فارس عثمان ، دار آية، بيروت ، ط: ١،٢٠٠٢ـ ٢٠٠٣م:٢٦.

(٦) زرادشت والديانة الزرادشتية، فارس عثمان : ٣٦ .

(٧) زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين، حامد عبد القادر، ٢٥ .

(٨) تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية: ميرسيا الياد، عبد الهادي عباس المحامي، دمشق- سوريا، ط: ١،

١. أنَّه ولد في مدينة (أورومية) وهي من المدن التابعة لإقليم أذربيجان الإيراني .

٢. أنَّه ولد في (الشِيز) وهي أيضاً من مدن إقليم أذربيجان الإيراني[١] .

ممّا تقدم يتضح لي -والله تعالى أعلم- أنَّ الاتفاق موجود في كونهما من أعمال إقليم واحد هو أذربيجان وأمَّا الاختلاف واقع في مكان ولادة زرادشت ما بين أورومية والشيز.

أمَّا ما يخص زمان ولادة زرادشت فالذي عليه الرأي ((أنَّ أمر زرادشت قد ذاع وأزدهر في النصف الثاني من القرن السابع ق.م)) [٢].

وقد اختلفوا في تحديد سنة ميلاده ، فمنهم من قال: ((أنَّه شرع في إصلاح العقائد الرائجة في إيران عام ٦٥٠ ق.م)) [٣].

وقيل: إنَّهُ في ((قرابة عام ٥٧٠ ق.م ولد نبي ميدي نسبة الى ميديا[٤]، يدعى زرادشت))[٥]، وقيل: غير ذلك، والذي عليه كثير من الباحثين أنَّ زرادشت ولد نحو سنة ٦٦٠ ق.م ، وهو على ما يبدو أصح التقديرات[٦] .

وتذكر الروايات الزرادشتية، أنَّ زرادشت قد قتل عن ٧٧ سنة من قبل الطورانيين في معبد للنار في بلخ عندما كان يصلي أمام النار[٧]، وتذكر الكتب الزرادشتية أنَّهُ قال لقاتله: ((كما سامحتك أنا أرجو أنْ يسامحك أهورامزدا))[٨].

١٩٨٦_١٩٨٧م(١/٣٨٠_٣٨١).

(١) ينظر: الزرادشتية ومعتقداتها بين الماضي والحاضر، عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم:٦-٧.

(٢) زرادشت الحكيم: حامد عبد القادر:٢٧.

(٣) ميديا: هي مملكة قديمة بغربي آسيا تشغل مساحة تقع الان في غرب إيران وجنوب جمهورية أذربيجان، وعاصمتها اكباتان(همذان الآن).وامتدت حدودها من بحر قزوين الى جبال زجروس، قسمها الرومان الى ميديا اتروباتن(اذربيجان الآن) وكانت تضم القسم الجنوبي الأكبر. ويقول المؤرخ الاغريقي تبزياس أن ارباكس هم مؤسس الأسرة التي ضلت تحكم ميديا حتى سقوطها على يد قورنس العظيم الذي ادمجها في الإمبراطورية الفارسية عام ٥٥٠ ق.م. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: شركة أبناء شريف الأنصاري، ط:٦ ،١٤٣١هـ_٢٠١٠م:٣٣١٤.

(٤) انتصار الحضارة : جيمس هنري برستد ، ترجمة د. أحمد فخري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط:١ ، ١٩٥٥ :٢٤٨ .

(٥) المصدر نفسه: ٢٤٨

(٦) ينظر: زرادشت والديانة الزرادشتية: فارس عثمان: ٣٦ -٣٧ ، والزرادشتية ومعتقداتها بين الماضي والحاضر: عبد الجبار عبد الستار:٧ ، وزرادشت والزرادشتية: د. الشفيع الماحي أحمد ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ، العدد ٢١ لسنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م:١٧.

(٧) ينظر: الزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة ، خالد السيد محمد غانم: ٧٣-٧٤ ، والديانة الزرادشتية ، نوري إسماعيل :٢٢ ، وزرادشت والديانة الزرادشتية ، فارس عثمان:٦٣.

(٨) زرادشت والديانة الزرادشتية فارس عثمان:٦ .

نستنتج ممّا سبق أنَّ مؤسس الديانة الزرادشتية جاء أسمة على اقوال هو زرادشت بن يوشب الذي ظهر في زمن كشتاسب بن لهراسب الملك، وكان ابوه من أذربيجان، وامه من الري واسمها دغدوية، الاسم الأشهر في نسبه أنَّه زرادشت ابن أسبيمان، وهو نبي المجوس الذي اتاهم بالكتاب المعرف بالزمزمة عند عوام الناس، ثم وضع زرادشت كتاباً عند عجزهم عن فهمه، وسموا التفسير[١]، ومن المتفق عليه أن ميلاده ٦٦٠ق.م[٢].

وإن دلَّ هذا الاختلاف على شيء فإنَّما يدلُّ على شيء واحد وهو أنَّ هذا الرجل العظيم ليس أسطورة كما يدعي البعض، وكان مكان أنتشار الدعوة شمال أيران القديمة، وان الأب هو بورشاسب والأم دغدومة، جدته هيشاداسبا، وأما التفاصيل الشخصية، زوجته هفوفي، وكان لدية ثلاثة أبناء وثلاث بنات، وأمَّا الابن الأول ايسات والابن الثاني هفاري جيثرا والابن الثالث نارا ارفاتات، وأمَّا البنات البنت الأولى هي بوروجستر، والثانية ثريتيو، والثالثة فريني وأما عمره كان ثلاثون سنه ويذكر أن زرادشت تزوج من ثلاثة نساء ومات مقتولاً عن عمر نيف وسبعين عاما[٣].

* * *

(١) ينظر: ترجمان الأديان: أ. د: أسعد السمحراني، دار النفائس ـ بيروت، ط:١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٤١. وتاريخ الأديان القديم: الدكتور رؤوف سبهاني ،بيروت ـلبنان، ط:١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ٤٨٩.

(٢) الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان مذاهب وديانات قديمة: د. سليم الياس، مركز الشرق الأوسط، بيروت ـ لبنان، (٧٨/١)، وينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ١٧٣١.

(٣) الزرداشتية واليزيدية: محمد ظاهر: ٢٦- ٢٧.

المبحث الثاني

مصادر التشريع ومكانة المراة عند الزرادشتيةَّ

- **تمهيد:**

الكتاب المقدس عند الزرادشتيةَّ هو الأبستاق avsta[١]، وليس من المرجح أن يكون قد تم تدوينه قبل القرن الخامس الميلادي لكن جزءاً من مادة هذا الكتاب يرجع إلى ما قبل التاريخ بفترة طويلة، وربما يرجع إلى ما قبل الحقبة الزرادشتيةَّ، وكان الأبستاق يحتوي على واحد وعشرين سفراً، وكان مجموع الفصول التي تشتمل عليها هذه الأسفار ألف فصل ويحوي تفصيلا لعقائد الديانة الزرادشتية وعبادتها وشرائعها وتاريخها، وأمَّا اجتازته من مراحل تاريخ زرادشت من قبل رسالته ويمكن تقسيم الأبستاق إلى خمسة اجزاء وهي:

١- اليسنا (yasna) أو يزنا ويعرف هذا القسم بكتاب الطقوس وتعني كلمة اليسنا العبادة أو التسبيح، وذلك بسبب احتوائه على خمسة وأربعين فصلا من الطقوس والترانيم التي كان يرددها الكهنة اثناء اقامة الشعائر الدينية[٢]،ومن بين فصول اليسنا سبعة عشر فصلا وهي اقدم اجزاء الأبستاق وأكثرها قداسة . ويسوق الباحثون عدة أدلة على أنَّها أقدم ما ألف من فصول الأبستاق جميعاً، ومن هذه الأدلة أنَّها هي وحدها التي كتبت بالأصل باللغة الميدية[٣].

٢- جاثا (gathas) أو جتا وهو يتألف من سبعة وعشرين فصلا ويتضمن اقوال واناشيد زرادشت وترانيمه وجاءت صياغتها على نحو: موزون وتصلح للإنشاد[٤].

٣- الـ (يشت) (yashtas) أو (اليشتا)، وهي واحد وعشرون نشيدا في مدح الملائكة المشرفين على أيام الشهر ويعرض آخرها نبوءة عن نهاية العالم[٥].

---

(١) الأبستاق: هي الترجمة العربية القديمة لكلمة avsta الفارسية التي تعني الأصل أو المتن أو الباب أو القوي. ينظر: تاريخ القديم، ص ٤٩٢. وينظر: زرادشت الذي حير العالم: مجدي كامل، حلب دار الكتب العربي، ٢٠١١م:١٦٣.

(٢) التاريخ القديم :٤٩٣. وينظر: الموسوعة المفصلة الفرق والاديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة: لابي عيسى محمد بن حسين المصري، ط:١، ٢٠١١م: ٢/٧٤٤،٧٤٥ .

(٣) الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام: الدكتور عبدالواحد وافي: ١٣٧-١٣٨.

(٤) تاريخ الاديان القديمة : ٣٩٧، وينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب: ١٣٩.

(٥) المصدر نفسه: ٤٩٣.

٤- الـ وندیداد (windidad) وهي تعني: القانون المعبد للشياطين وهو يتألف من اثنين وعشرين فصلا تتناول قضايا فقهية وقوانين اخلاقية وتهتم جماعة البارسيين اهتماما كبيرا في هذا القسم[١].

٥- الـ وسيرد (vispatrd) وهو يتألف من أربعة وعشرين فصلا تتعلق جميعها بالطقوس الدينية[٢].

- **المطلب الاول: مفهوم الزواج وتعدده في الزرادشتية**

الزواج سنَةً كونيةً وضرورة اجتماعية، وحاجة انسانيةً؛ إذ به تعمر الأرض وتسير عجلة الحياة، والزرادشتيةً تنظر نظرة هامةً للزواج ، وتنادي به وتحث عليه وترغب فيه، إذ به يكثر نسل عباد أهورا مزده وتربوا مملكة الخير كي تتغلب على مملكة الشر فهو ذو قدسيةً في الزرادشتيةً ومبحث سعادة لكل زرادشتي، في الزواج غاية دينيةً فالزوجان بعد الاتحاد الروحاني يساهمان في الامور الأتية[٣].

١- تولد الكائن البشري.

٢- نشر الديانة الزرادشتية.

٣- توطيد وترسيخ دعائم المملكة الدينية الإلهية.

٤- الانتصار للقضايا الخيرة [٤].

وهذه الرابطة الزوجيةً تساهم في انتصار النور والظفر بالفضيلة لذا كانت الأم الولود محط احترام وتبجيل عند الزرادشتين، ولا عجب بعدئذ حتى تأكد قدسيةً الزواج، فالمتزوج عند الزرادشتية أفضل من الأعزب والذي له أولاد أفضل من الذي ليس له أولاد، ففي حقيقة الامر إباحة تعدد الزوجات لزوج واحد موضوع مختلف فيه بين بعض الباحثين والزراد شتيين أنفسهم على أقوال منها:

١- إباحة التعدد كان من الواجب على كل مؤمن بالزرادشتيةً أن يتزوج أكثر من واحدةً إذا شاء ليكون له أولاد على تعمير الارض ومثله بالجنود الذين يعبدون أهوارا مزدا، ويتعاونون على نشر دينهم وعلى افناء قوى الشر فإذا كان هدفهم من الزواج كثر النسل حتى يزداد عباد مزدا وتسيطر قوى الخير على قوى الشر، فلا ريب أن يكون التعدد أمراً طبيعياً وخاصةً أنَّ زرادشت قد تزوج بأكثر من واحدة تزوج بثلاثة نساء ممّا يدلَّ على أنَّ التعدد ما نادى به زرادشت وتعدد الزوجات عند الفرس أمر طبيعي وأنَّه غير محدد بعدد وكانت نساء الطبقة العليا يتحجبن عن العيون ويجلسن في هودج، وأمَّا في أثناء السفر يسدلن عليه الستائر، وكانت نساء البادية من غير حجاب وأحوالهن أفضل بكثير من أحوال نساء التمدن اللواتي لم يسمح لهن باستقبال أحد

(١) تاريخ الاديان القديم: ٤٩٢.

(٢) المعتقدات الدينية لدى الشعوب : ١٣٩.

(٣) الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة: خالد السيد محمد غانم: ٢١٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٥.

من الرجال حتى الأخ والأب، لأنَّهما يحق لهما زواجهما حسب الديانة الزرادشتية، وكذلك يحق للسيد أن يهب العاهرة من الناحية الدينية فإذا كسبت كسباً من البغاء يجب أن يصبح المكسب للمعبد وكان شيوع النساء بين الرجال وهم شركاء فيهن كاشتراكهم في الكلأ والماء [١].

٢- منع التعدد: وهو رأي الزرادشتية انفسهم فهم لا يبيحون تعدد الزوجات، بل عندهم ولا أعدوا في هذا القول؛ لأنَّهم يعتقدون به ويمارسونه شريعة الزوجة الواحدة، كما في النصرانيةَّ الحاضرة، وليس في الزرادشتية ما يوحي بتعدد الزوجات[٢].

إذن فهم يعتقدون أنَّ الزرادشتيةَّ لا تدعوا للتعدد في أصلها ولا تنادي به وإنَّ صدر فرضاً من بعض الاشخاص، كما يدعون من أثر اختلاط المجتمعات التي تبيح التعدد بالمجتمع الزرادشتي لكن يبدوا أنَّ التعدد هو ما نادى به زرادشت، بل طبقوه على نفسه، أمَّا شريعة الزوجة فقد أدرجت في الأبستاق حينما اعيد تدوينه، اختلط الأمران وكيف لا يكون في الزرادشتية تعدد وهو ما فعله زرادشت نفسه، وكيف يكثر عباد أهورا مزدا إذا لم يوجد تعدد عند الحاجة إليه فقد تكون المرأة عقيماً أو تصل إلى سن اليأس .

وأمَّا العادات والتقاليد من الزواج في الزرادشتية.

- **بقاء وخلود اسم العائلة:**

من أهم العادات والتقاليد في أي مجتمع هو الزواج بالإضافة إلى الطقوس الدينية التي يركن لها الانسان في الحياة والممات، فالتعرف على أي مجتمع نحكم علية بالإيجاب والسلب ضمن الشرائع السماوية، بالإضافة إلى الطقوس الممات والدفن وما يتعلق بها ، فاهم مراحل الحياة هو الزواج، وبناء على كثير من السنن في المجتمعات القديمة والتي يزال المجتمع الشرقي يعمل بها حتى في العصر الحديث، تقبل العروس (بيوكاني)[٣]، وهو أسم عائلة العريس مع هذا ولكي لا يزول أسم عائلة الأب الذي ليس له أولاد ذكور فهذا الأب يتفق مع ابنته وزوجها؛ لأنَّ إذا ولد لهما ولد ذكر يعطيه ليتبنه، فهذا الولد يسمى باسم عائلة الأب العروس ويرث من جده، وهكذا كان يبقى أسم العائلات. أمَّا الأجانب وخاصة اليونانيين الذين لم يكونوا يعرفوا هذه العادات والسنن عند الايرانيين، كانوا يظنون الولد بأنَّه نتيجة لارتباط بين الأب وابنته،

(١) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني: ٢٢٩.

(٢) الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة: خالد السيد محمد غانم: ٢١٥.

(٣) بيوكاني: (هو عمل صالح يجعل الرجل والمرأة باسم الزوج ينتميان الى بعضهم وبذألك يزيد على قدرتهما في البناء وتطور الخليقة وتزيد سعادتهما وافراحهما ،واساس الزواج يجب ان يكون مبنياً على العقل، والحب والتعاون، والعلاقة بالبناء وبعيداً عن الجهل ، والهوس الأنانية والتدمير. ينظر: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة: جمشيد يوسفي ،بيروت- لبنان، ط:١، ٢٠١٢م:١٩٤.

لكن الحقيقة ذلك وهذا الولد كان ابن للرجل آخر، أمَّا لأجل الحفاظ على اسم عائله الفتاة، رب عائلته العروس تتبناه [١].

- **طقوس الزواج:**

من سنن الزواج الزرادشتي هو عمل صالح وجدير بالمديح وكذلك جاء في الأدبيات المذهبية، إنَّ زرادشت سأل أهورامزدا أيها الرب: أي: مكان في هذا العالم يكون أفضل الأماكن فيقول أهورا مزدا، المكان الذي يبني المرء المتدين فيه كوخاً يجمع فيه النار القطيع، المرأة، والأولاد والأتباع، والأصدقاء الصالحين، **وفيما يخص** طريقته انتخاب الزوج، فهما لاشك فيه أنَّها تتمُّ على أساس حرية الاختيار، وقد أوحى بأنَّ كلاً من الشباب والفتاة يجب أن يختار الزواج بالاستشارة من هو كفئ، وهناك شواهد تبين المساواة بين الرجل والمرأة في الارتباط الزوجي وحتى مصطلح بيوكاني الارتباط الزوجي وسن اختيار الزوج للشباب والفتاة متساويان وهو خمس عشر سنة [٢].

وكان الزواج في العصر الساساني على خمسة أنواع:

١- الزوجة الممتازة: وهي التي تتزوج بموافقة أبويهما ورضاهما.

٢- الزوجة تكون خاضعة لزوج واحد: ويكون زوجها مجبراً على تقديم أول بنت ينجبها من الزوجة إلى أهل الزوجة تعويضاً إلى ابنتهم.

٣- إذا مات الرجل قبل أن يتزوج يمكن أن يطلب له اهله فتاة ويزوجونها من رجل حي فينسب نصف أبناء هذه المرأة من هذا الرجل إلى الميت، وينسب نصفهم الاخر إلى الزوج الحقيقي.

٤- الأرملة المتزوجة: عندما يموت رجل عن زوجة دون أن ينجب منها ثم تزوجت من رجل اخر فينسب نصف الابناء إلى زوجها الأول والنصف الثاني من الأبناء إلى زوجها الثاني.

٥- المرأة الوضيعة الخادمة: تعد المرأة التي تتزوج من غير موافقة أبويها، زوجة وضيعة وتخضع لكثير من الشروط [٣].

- **المطلب الثاني: مكانة المرأة في الديانة الزرادشتية**

كانت المرأة عند الفرس قبل الإسلام ينظر اليها نظرة احتقار، وقد استمرت مهضومة الحق مجهولة القدر، مظلومة في المعاملة حتى انقذها الاسلام، فكانت المرأة سلعة تباع وتشترى، لا وزن ولا قيمة لها ولم تك المرأة اسعد حظاً من أخواتها في الحضارات الأخرى بل كانت أتعس، وكانت الفوضى الجنسية سمة بارزة في

(١) ينظر: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة: جمشيد يوسفي، ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٤.

(٣) المرأة الإيرانية في العهدين البويهي والخميني: أبو مغلي د. محمد وصفي، مطبعة جامعة البصرة،١٩٨٥م:١٢.

علاقة الرجل بالمرأة [١]، ومهما كانت منزلة هذه المرأة حتى ولو كانت زوجةً لرئيس الدولة، فقد كانت المرأة الفارسية خاضعة لسلطة الرجل المطلقة، يحق له أن يحكم عليها بالموت، أو ينعم عليها بالحياة، وكانوا يفرضون الحجاب على النساء، ولا يسمح لهن بالاختلاط، وأباحوا الزواج بالمحارم، أي: الزواج بالأمهات والأخوات، والعمات، والخالات وبنات الأخ، وبنات الأخت، والذي يعد من أشنع أنواع الزواج في العالم[٢]، وكانت الأُنثى تنفى في فترة الطمث إلى مكان بعيد خارج المدينة، ولا يجوز لأحد مخالطتها إلَّا الخدام الذين يقدمون لها الطعام[٣]، وكان هناك فرقاً بين نساء البادية ونساء المدن، حيث أن نساء البادية من غير حجاب وأحوالهن أفضل بكثير من أحوال نساء المدن اللواتي لم يسمح لهن باستقبال أحد من الرجال حتى الأخ والأب؛ لأنهما يحق لهما زواجهما بحسب الديانة الزرادشتية[٤]،كما سبق والمرأة في أيام زرادشت كانت تسير بين الناس بكامل حريتها، وكانت تمتلك العقار وتصرف شؤونه، وكان في وسعها أن تدير أمور زوجها باسمه أو بتوكيل منه ثم انحطت منزلتها بعد زرادشت، وكان الرجال لا يحسبون البنات من النعم التي أنعمها الله تعالى على المرء وإنَّما يعدونهن شيئاً لا قيمة له وقد سمحت ديانة زرادشت بتعدد الزوجات والتسري بالإماء والخليلات، واعتبرت المرأة من أملاك الرجل[٥]،ولم يكن الزنا جريمة يعاقب عليها، بل كان الرجل يرسل زوجته؛ ليستغني بعملها، وإذا حملت من الزنا فإنَّ الأولاد ينسبون إلى الزوج الأول[٦].

يتبين ممّا تقدم بأنَّ مكانة ووضعها المرأة في بلاد فارس في الديانة الزرادشتية في العهود الأخيرة، والتي ظلت متعة للرجل عديمة الأهلية، ولم تتمتع بأي حق من الحقوق سواء كانت الدينية أو المدنية وليس لها دور في المجتمع ولا في الحياة العامة، وجعلت المتعة بها مشاعاً بين الرجال مهما كانت منزلة هذه المرأة حتى ولو كانت زوجةً لرئيس الدولة كما سبق! فقد كانت المرأة الفارسية خاضعة لسلطة الرجل المطلقة،

(١) ينظر: المرأة في الفكر الاسلامي: جمال محمد فقي رسول الباحوري: دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ط:١، ١٩٨٦م: ٢٢.

(٢) ينظر: الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: محمد البهي، دار الفكر، بيروت –لبنان، ط:٢، ١٩٧١م :٣٠٣، والمرأة في الفكر الإسلامي: جمال محمد فقي رسول الباجوري: ٢٢.

(٣) ينظر: الاختلاط بين الرجال والنساء، أحكام وفتاوى: شحاتة محمد صقر، دار اليسر،ط:١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ١٥/١، والمرأة في الفكر الإسلامي: الباجوري:٢٢ .

(٤) ينظر: أثر الفكر الغربي على المرأة المسلمة، أطروحة دكتوراه عبد هادي فريح القيسي، بإشراف أ. م. د. هاشم عبد ياسين المشهداني، كلية العلوم الإسلامية –جامعة بغداد ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٧.

(٥) ينظر: قصة الحضارة: ول ديورا نت: ٤٤١/٢-٤٤٢، والمرأة المسلمة في مواجهة التحديات: صالح خليل حمودي، مطبعة الزهراء، الموصل:٢٤.

(٦) ينظر: الاسلام وقضايا العصر: د. أبراهيم الدبو ومؤلفون اخرون: مكتبة وهبة ـالقاهرة، ط:١، ١٩٩٢م: ١٠.

يحق له أن يحكم عليها بالموت، أو ينعم عليها بالحياة ،وكان الفرس القدماء يفرضون الحجاب على النساء، ولا يسمح لهن بالاختلاط، والمرأة في مذهب فارس القديم تحت سلطة الزوج، الذي له الحق التصرف في زوجته كتصرفه في ماله ومتاعه، وكان إذا غضب أن يحكم بقتلها أو بسجنها الأبدي في بيتها كذلك له الحق في بيع امراته وله أن يتزوج من الزوجات دون شرط أو تحديد بعدد [١]، وكان تعدد الزوجات محبباً عند الفرس، وأنَّه غير محدد بعدد معين فهل هذه مكانة المرأة التي أشار إليها القرآن الكريم ونزلت بحقها سور، فهي الأم، والزوجة والبنت، التي إن أحسنت تربيتها دخلت الجنة، ولم تحظي المرأة عند المجوس بمكانة مرموقة ولم تك ذات أهمية تذكر في المجتمع الفارسي الزرادشتي، وحرمت من جميع حقوقها. وحرم على النساء المتزوجات من الطبقات العليا أن يرين أحداً من الرجال ولو كانوا أقرب الناس إليهن كآبائهن أو إخوانهن، ولم تذكر النساء قط أو يرسمن في النقوش أو التماثيل العامة في بلاد الفرس القديمة، فكان الأفراد المتبعون للديانة الزرادشتية يحقرون شأن المرأة، ويعتقدون أنَّها سبب هيجان الشرور التي توجب العذاب والسخط لدى الآلهة[٢].

نستنتج ممّا سبق أن المرأة ذلك المخلوق العجيب الجميل سيظل مجالاً لبحث وتأمل الأدباء والكتاب والشعراء فهي أساس التقدم وصانعة الأمجاد، وبانية الحضارات، لها دور أساس في نمو المجتمعات ونهضتها ولها مكانة عظيمة وكبيرة تتهاوى أمامها عظمة الرجال؛ لأنَّها صانعة الشعوب فهي الملاذ عندما تشتد الهموم، وهي المأوى حين تتكاثر الخطوب، لكنها ظُلمت من قبل الحضارات الوثنية القديمة، سلبوا منها حقوقها، وضيعوا كرامتها، وانحطت منزلتها في المجتمع فلا اعتبار لها وتحولت حالتها من سيء إلى أسوأ، اعتبروها من عداد البهائم، واعتبروها مجرد آلة للتفريخ والإنجاب، ومنهم من نظر إليها باحتقار، ومنهم من اعتبرها معوقة للتقدم، ومنهم من أعتبرها الطين والوحل، الذي إذا انغرست فيه قدم الرجل ما استطاع الخروج منه أو الفكاك منه أبد الدهر[٣]، وبذلك تبين أنّ جميع الأمم السابقة تمتهن المرأة وتبخسها حقها وغاية ما تصل إليه من التقدير الاعتراف بأصلها الانساني، وقد تحسن حال المرأة الفارسية في أيام زرادشت من حيث احترامها وتمتعها بحقوقها المالية، ما ذاك إلَّا كون الديانة الزرادشتية أقرب في قوانينها وأحكامها إلى الشرائع الإلهية، إذ أننا نجد فيها أثر النبوة والحكمة الإلهية وتحريف الأتباع، ولكن مرة أخرى انحطت مكانتها بعد زرادشت، وكان الرجال لا يحسبون البنات من النعم التي أنعمها الله تعالى على المرء وإنَّما يعدونهن شيئاً لا قيمة لها؛ لأنَّهم يعدون الولد من ضمن الأغراض الذي يحقق للمجتمع الأهداف المخططة

(١) مركز المرأة في الإسلام: أحمد خيرات، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م:١٢.
(٢) ينظر: المرأة في ظل الإسلام: مريم نور الدين فضل الله، دار الزهراء، بيروت، ط:٣، ١٩٨٣م: ٢٥.
(٣) ينظر: المرأة في الثلاثة: ازين ازاد:٤٢-٤٣.

المنشودة، وبالعكس من البنات فإنَّ أُسرتها لا يستفادون منها، بل إنَّها سراري لخدمة بيوت الناس، فهل هذه مكانة المرأة التي أشار اليها الباري ﷻ في كتابه العزيز؟ ونزلت بحقها وأسمها سورة النساء التي أعطتها حق الارث وأكد عليها بالنصوص القرآنية ،فهذه أُم المؤمنين سيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أرسل الله تعالى لها سلاماً مع الوحي جبرئيل عليه السلام وكانت من أولى النساء التي آمنت برسالة رسول الله ﷺ وهذه خولة بنت ثعلبة التي سمعها الله تعالى وهي تجادل رسول الله ﷺ، وهذه أم المؤمنين سيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها برأها الله تعالى، وأُنزلت بحقها سورة النور، وغيرهن ممّن تركن بصماتهن عبر التاريخ والعصور، ولقد كرم الله تعالى الانسان عموماً والمرأة خصوصاً فهي الأُم، والزوجة، والبنت، وهي نصف المجتمع وتضع للبنات الأساسية فيها لكونها المربية الأولى للأجيال، وتمتلك سلاح التأثير القوي وهو غريزة الأمومة، فإن فسدت فسد المجتمع وإن صَلُحت صلح سائر المجتمع، فهي كالأساس في البناء فإن خربت هدم البناء، والمرأة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل دروس الحياة وبها يتأثر، ومنها يكسب أخلاقه، وصفاته، وعنها يأخذ عاداته، ومميزاته، إنَّ في احترام المرأة وإعدادها إعداداً للشعب، وفي تهذيبها تهذيباً للأجيال، وفي تثقيفها حياة للمجتمع، إذن المرأة شمعة يستنير بها أصقاع العالم ومن غيرها يبيت الظلام، لم تكن هناك أُمة إلَّا هي من رجال ونساء تعيش مسؤولياتها، وتواجه مصيرها المشترك، ويخبرنا القرآن الكريم أنَّ الحساب يكون للأُمم مجتمعة عامة قدمت وأخرت، والأُمة تقف برجالها ونسائها متحملين مسؤولية حياتهم وأعمالهم[1].

- **المطلب الثالث: دور المرأة في تنظيم الأسرة**

تقوم الأسرة في الزرادشتية على سلطة الأب أو أكبر أفرادها مع حرمان الزوجة من الحرية التي كانت للزوج، مع أنَّها ربة منزل وكان الأولاد يتبعون أبوهم تبعية محضة، وبينما الأسرة، في بلاد إيران قديماً تقوم على الزواج الذي أهتم به الإيرانيون اهتماماً بالغاً، وقد بني على أساس تعدد الزوجات بقدر ما للزوج من يسار، ورغم هذا كانوا يبذلون ما في وسعهم في تهذيب صبيانهم، فكان الصبي يلازم البيت حتى يبلغ الخامسة من العمر، ثم يوكل تهذيبه إلى معلم، ويتم تجنيد كل ولد تقريبا عند بلوغه الخامسة عشر عاماً، ويبقى جنديا إلى سن الخمسين[2]، وممّا أباح الزرادشتية للرجل أن يتنازل عن زوجته إلى رجل آخر وهو أمر محمود عند الزرادشتية عند زرادشت نفسه، ويسمه أحساس على أخ في الدين معوز، وأنَّ الرجل الزرادشتي زوجته قال لها تستطيعين التصرف في حرية في شخصك، فلا تخرج عن عصمته، وإنَّما يؤذن لها بالعبارة أن تكون

(١) ينظر: المرأة في القرآن الكريم: عباس محمود العقاد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت:٤٧-٤٨.

(٢) ينظر: قورينائية والفرس الأخمنيون: د. جميلة عبد الكريم محمد، دار النهضة العربية، بيروت، ط:١، ١٩٩٦م: ٢٥٢. والزرادشتية: خالد السيد: ٣٦.

زوجة خادمة لزوج آخر وينطبق على أولادها ما ينطبق على الزوجة الخادمة، وأمَّا إذا طلق الرجل زوجته ولم يمنحها حق التصرف بنفسها فإنَّ الأولاد الذين أنجبتهم من الزوج الثاني ينسبون إلى الزوج الأول(١).

إن الرجل الذي له زوجة يفضل كثيراً من لا زوجة له، والرجل الذي يعول أسرة يفضل كثيراً على من لا ابناء له، والرجل ذو الثراء أفضل كثيرا ممن لا ثروه له، وهذه كلها معايير للمركز الاجتماعي شائعة بين مختلف الأمم، وكانت الأسر لديهم أقدس النظم الاجتماعية(٢).

وكان من الأسئلة التي ألقاها زرادشت على أهورا - مزدا، أى إلهي خالق العالم المادي، إلهي القدوس، ما هو المكان الثاني الذي تحس الأرض فيه أنها أسعد ما تكون، ويجيبه أهورا- مزدا عن سؤاله هذا بقول، إنه المكان الذي يشيد فيه أحد المؤمنين بيتاً في داخله كاهن، وفيه ماشية، وزوجة وأطفال وفيه أنعام طيبة، والذي تكثر فيه الماشية بعدئذ من النتاج وتكثر فيه الزوجة من الأبناء، وينمو فيه الطفل وتشتعل فيه النار، وتزداد فيه جميع نعم الحياة، وكان الحيوان وخاصة الكلب جزء أساسي من الأسرة، وكان واجباً مفروضاً على أقرب الأسر أنثى الحيوان الحامل الضالة أن تعنى بها، وقد فرضت أشد العقوبات على من يطمعون الكلاب طعاماً فاسداً، أو طعاماً شديد الحرارة، وكان عقاب من يضرب كلبه عليها ثلاثة كلاب، أو أن يجلد، وكانوا يعظمون الثور لما له من قدره عظيمة على الأخصاب(٣).

- **المطلب الرابع: دور المرأة في التربية والتعليم**

تربية الأولاد في الزرادشتية كان على الوالد الذي يولد له طفل أن يعلن شكره للرب بمراسيم معينة، ويبذل الصدقات، لكن هذه الواجبات أقل شاناً عن ولادة بنت، ثم تأتي التسمية تسمية الطفل، فالتسمية بأسماء الوثنيين تعتبر إثماً كبيراً، والأسماء في الزرادشتية أيام الساسانية كانت أسماء أشخاص تقريباً كلها من الطبقة الممتازة، وفي الغالب كانت ذات طابع ديني، وكان يتعد بتربية الطفل إلى أمه وعند الحاجة إلى العمة أو إلى الابنة البالغة من الأب إذا لم يكن غيرها، ولم يبر الوالد أباه كما يجب له، فإن جزءاً من ميراثه قد ينقل إلى أمه على شرط أن تكون أهلا لذلك، أما البنت فيقع عبء تعليمها الديني على عاتق أمها(٤).

---

(١) ينظر: الآثار الباقية عن القرون الخالية: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، ١٩٢٣م: ٢٠٧/١، والزرادشتية ومعتقداتها بين الماضي والحاضر ، عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم: ٢٩ـ٣٠.

(٢) ينظر: زرادشت والزرادشتية:٦٨.

(٣) ينظر: قصة الحضارة: ول وايريل ديورانت: الدكتور زكي نجيب محمود، بيروت- لبنان: ٤٤١/١.

(٤) ينظر: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة: جمشيد يوسفي:٢٠٢-٢٠٣.

وجاء في الأفستا[١]، إشارات إلى تربية الفتيات في كنف الوالدين وكيفية تلك التربية، وتتألف تلك المبادئ التلقينية من التعاليم الدينية والأخلاقية المبسطة والطرق الصحيحة والوقائية من الأمراض والحيلولة دون تفتيشها ومما تتلقاه الصغيرات من التوجيه، الغزل والنسيج وحلب الأبقار والعناية بالحيوانات الأليفة والطيور الداجنة ومراقبة الفلاحين من الحقول والمشاركة في الشؤون المنزلية، ويجب أن تكون مصدر بهجة وسعادة لزوجها في المستقبل[٢].

وكان الأب يهتم بأطفاله رغم أن ذلك ليسمن واجباته ويرمز إلى ذلك قيامه برفع ابنه إلى الأعلى ويعطى الطفل أسما في اليوم التاسع لميلاده ويقلد في عنقه تمية ذهبية أن كان من الأغنياء وجلديه للفقراء ويظل يحملها إلى ان يبلغ مبلغ الرجال، ويحثونهم على التمسك بالفضيلة والجد والاحترام للتقاليد المقدسة السامية الى أن ينتقلون إلى المدرسة، وأن تربية الأولاد وحضانتهم حتى السنوات الخمسة الأولى كانت من مسؤوليات الأمهات لأنه من غير ذلك لم يكن للأولاد ليدخلوا في المدارس الرسمية[٣].

وقد جاء في الكتاب المقدس: لا وزر ولا جناح على الأطفال حتى بلوغ سبع سنوات ولهذا ليس على الوالدين إكساء الأطفال المئزر المقدس قبل بلوغ هذا السن، وقد ألف الآباء إرسال البنات الى المدرسة التي تلقن الصغار مبادي العلوم الدينية ومراسم التقليد، وبعد أن تناهر الفتاة الصغيرة السن السابعة تقع عليها الفرائض والواجبات الدينية كأية امرأة زرادشتية[٤].

وكان الوليد يبقى في حضانة أمه حتى سن الخامسة من عمرة ثم يحتضنه أبوه حتى السابعة، وكان التعليم يقصر في الغالب على أبناء الأغنياء ويتولاه عادة، فكان التلاميذ يجتمعون في الهيكل أو بيت الكاهن، وكان من المبادئ المقررة تقوم مدرسة قربيه من السوق حتى لا يكون ما يسودها من كذب وغش سبباً في إفساد الصغار، وكانت الكتب الدراسية هي الأبستاق وشروحها[٥]، وكانت المواد الدراسية تشمل الدين

---

(١) أفستا: تعني الاساس الأصل الحمى الملاذ، كونها مشتقة من كلمة upasta بمعنى الأساس، وافستا تعني بداية الحياة وفي اللغة الكردية الهورامانية تحمل دلالة الحمل avis والتي تتضمن أيضا الماء av وكان الماء بداية الحياة كما هي أفستا، مثلما يكون الحمل بداية لحياة جديدة ويعتقد البعض بأن جذور الكلمة تعود الى أصلها الأري، التي منها اتخذ الكتاب السنسكريتي أسمه فيدا وتعني المعرفة التي دخلت اللغة اللاتينية تحت اسم video فيديو والأفستا هو كتاب الزرادشتية المقدس وقد تم تدوينه في القرن الخامس الميلادي. ينظر: الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية: د. خليل عبد الرحمن، سوريا ـ دمشق، ط:٢، ٢٠٠٨

(٢) ينظر: الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية: د. خليل عبد الرحمن: ٨٥٣-٨٥٤ .

(٣) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: عبد الرزاق رحيم صلال:١٨٤/٢.

(٤) ينظر: الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة: جمشيد يوسفي:٢٠٣.

(٥) ينظر: زرادشت والزرادشتية:٧٢.

والطب والقانون، وأما طريقة الدرس فكانت تحفظ عن ظهر قلب، وتكرار الفقرات الطويلة غيبياً، أما أبناء الطبقة غير الموسرة فلم يكونوا يفسدون بتلقي ذلك النوع من التعلم، بل كان تعليمهم مقصوراً على ثلاثة أشياء، ركوب الخيل والرمي بالقوس وقول الحق، وكان التعليم عند ابناء الأثرياء يمتد الى السنة العشرين أو الرابعة والعشرين، وكان منهم من يعد إعداداً خاصاً لتولي المناصب العامة أو حكم الولايات، وكانوا كلهم بلا استثناء يدربون على القتال، وكانت حياة الطلاب في المدارس العليا حياة شاقه، فكان التلاميذ يستيقظون مبكرين، ويدربون مسافات طويلة، وعلى ركوب الخيل الجامحة وهي تركض بأقصى سرعتها، والسباحة وصيد الحيوان ومطاردة اللصوص، وأن يعبروا الأنهار دون أن تبتل ملابسهم أو دروعهم[١]

- **المطلب الخامس: مقارنة بين الديانة الزرادشتية والإسلام**

قبل البدء من المقارنة بين الزرادشتية والإسلام لابد من تعريف المقارنة،

المقارنة لغة: مأخوذة من مادة قرن، قارن، مقارنة، وقراناً ومعنى أقترن به وصاحبه، وقارن بين القوم، أي: جمع بينهما، وقارن الشي بألشي أي: وازن بينهما[٢].

المقارنة اصطلاحاً: وهي ((وسيلة للفصل بين شيئين وصلاً للحكم))[٣]، وعرَّفه مؤرخو الاديان في الفكر الإسلامي: كلمات علمية ذات طابع كلامي، تهدف الى دراسة أصول الاديان وطوائفها المختلفة من حيث معرفة تواريخ نشأتها ومعرفة افكارها العقدية والفكرية[٤].

اولاً: إنَّ نظام الطبقات في الزرادشتية التي تقسم الى ثلاث طبقات: رجال الدين، والمحاربين، والفلاحين، هذا في نظام الزرادشتية، يناقض ما جاء به الإسلام من الأخوة الإنسانية، فالإسلام يعد الناس جميعاً مشتركين في النبوه الواحدة حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّسَاء الآية ١] .

هذه الآية توحي بأنَّ هذه البشرية التي صدرت من ارادة واحدة ، تتصل في رحم واحدة، وتلتقي في وشيجة واحدة، وتنبثق من أصل واحد ، وتنتسب إلى نسب واحد[٥] .

(١) ينظر: قصة الحضارة: ١/٤٤٣-٤٤٤.

(٢) لسان العرب: لابن منظور: مادة (قرن).

(٣) ينظر: علم مقارنة الاديان بين سؤالي المفهوم والامكان دراسة تحليلية مقارنة: د. عبدالرزاق عبدالله، مجلة المعرفة(مجلة فصلية تصدر عن المعهد العالي للفكر الإسلامي)، ماليزيا، ٢٠١٢م :٧٤.

(٤) ينظر: المصدر السابق:٧٤.

(٥) ينظر: في ضلال القرآن : السيد قطب، دار الشروق- القاهرة ، ط:٧، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م :١/ ٥٧٤.

وقال تعالى ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجرَات الآية ١٣] .

((وذلك لأنَّ التقوى يعود نفعها على الانسان نفسه، وعلى مجتمعه، فالناس جميعاً يشتركون في أنهم أبناء آدم، ويشتركون في هذه الأخوة ويزداد هذا الإخاء توثقاً وتأكداً، إذا أضيف إليه عنصر الإيمان ، فتجتمع الأخوة الدينية إلى الأخوة الإنسانية وتزيدها قوة على قوة))[١].

وتبين من هذا أنَّ الإسلام يرفض النظام الطبقي الذي قالت به الزرادشتية المتنافي مع المساواة الإنسانية، وإذا كان الناس متفاوتون في مناصبهم، أو ثروتهم أو أعمالهم، فهذا لا يجعل أحداً أرفع مكانة من الأخر في الإسلام إلا بقدر تقواه وقربه من الله سبحانه وتعالى، إذ قال تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحُجرَات الآية ١٠].

وقال ﷺ: « لا تباغضوا ، ولاتحاسدوا، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا»[٢].

وإنَّ مبدأ المساواة يسري في كل الشعائر والأحكام في الإسلام، فالمسلم يقف بجوار المسلم في الصلاة ، ولا فرق بين صغير وكبير، ولأفرق بين رئيس ومرؤوس، وبين غني وفقير ، وغيرها من العبادات، والإسلام طبق جميع الاحكام على الكبير والصغير، وعلى الذكر والأنثى، دون الفارق بين نسب أو غيره ولذا قال ﷺ «إنَّما هلك من كان قبلكم ، أنَّهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ، ويتركون (أي الحد) الشريف، والذي نفسي بيده لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها»[٣].

ثانياً: مكانة المرأة بين الزرادشتية والإسلام .

منحت المرأة حق التعليم والتوجيه والإرشاد في حيز الأسرة، وفي حيز المجتمع، وهذا الحق لم تحرم منه المرأة في الإسلام، بل لا يوجد مثيل للإسلام في الحقوق وغيرها حيث قال ﷺ: «أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران»[٤]. وعلى هذا ((لم يميز الإسلام في حق التعليم والتثقيف، بين الرجل والمرأة، ولكنه يفرق بينهما من حيث نوعيته))[٥].

فالمرأة تتعلم ما تحتاجه في حياتها من أمور دينية ودنيوية ، وتثقف نفسها، وتجد وتجتهد في مراحل تعليمها، حتى إذا حان وقت الحصاد فلتعمل لكن إذا احتاجت إلى العمل، أو أحتاج المجتمع إليها.

والمرأة في الزرادشتية تتفق مع المرأة في الإسلام من ناحية الجوهر ، أمَّا من ناحية المضمون فأنها تختلف تماماً، من حيث مزاولة العبادة ، أو المشاركة في إقامة الحفلات المقدسة.

---

(١) الخصائص العامة للإسلام: د. يوسف القرضاوي ، وهبة – القاهرة ، ط:١ ، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م :٨٧ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الأدب ، باب ما ينهي عن التحاسد ، رقم الحديث، (٦٠٦٥) ،١٠٢/٤ ، من حديث أنس رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الحدود، باب إقامة الحد: ٢٧٨/٤، برقم ٦٧٨٧.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب أتخاذ السراري : ٣٦٦/٣، برقم ٥٠٨٣ .

(٥) مكانة المرأة في التشريع الإسلامي : خليفة حسين العسال:٢٨.

فالإسلام الحنيف يؤكد على حق مزاولة العبادة للمرأة، والإثابة عليها مثلها مثل الرجل تماماً كما جاء في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأَحْزَاب الآية ٣٥]، وقال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٩٥]، فاذا كانت الإثابة للمرأة مثل الرجل لا فارق بينهم أنّها تثاب على العمل، ومن ثم فلها الحق في ممارسة العبادة مثلها مثل الرجل، فالفرائض التي فرضها الله عز وجل فرضها على الرجال والنساء على حد سواء إلّا في حالات خاصة، قال الله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البَقَرَة الآية ٢٣٨]، الأمر هنا للرجال والنساء سواء.

والمرأة عند الزرادشتية يعطى لها الحق في خوض المعارك عند الاعتداء، وهذا يتوافق مع الإسلام، فلقد مارست المرأة المسلمة بعض شؤون الحرب من أسعاف وتمريض للمحاربين، ودفاع عن النفس أثناء الحرب، فكانت النساء تداوي الجرحى وتصنع لهم الطعام، وتوزع لهم الارزاق وغيرها[١].

وهذا ما رسمته الصحابيات اللاتي اهتدين واقتدين برسول الله ﷺ، فعن أم عطية الأنصارية قالت: «غزوت مع رسول الله سبع غزوات ، أخلفهم في رحالهم، فأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى»[٢]، وهكذا أعطى الإسلام المرأة الحق في المشاركة أثناء الحرب، وبخاصة أذا اعتدي على المسلمين، أما المرأة في الديانة الزرادشتية إذا نزل عليها دم الحيض تصبح نجسه، فلا تنظر الى النار ولا تقترب من الرجل، ويكون طعامها وحدها، وتسكن في غرفة وحدها أو مكان وحدها، حتى تطهر، وهذا لا يتوافق مع نظرة الإسلام، المؤمن لا ينجس أبداً لا حياً ولاميتاً وأما المرأة الحائض في الإسلام، يحرم عليها فقط الصلاة والطواف بالبيت، والمكث في المسجد، وقراءه القرآن الكريم أو مس المصحف، والصوم، ولا يجوز للزوج أن يجامعها حتى تطهر من حيضها. ثم ان إنهم يعتقدون دم الحيض ينزل عليها ينزل ثلاث ليالٍ الى تسع ليالٍ، أما في الإسلام تكون أقل مدة الحيض عند المالكية دفعة واحدة ، وعند الأحناف ثلاث أيام وعند والشافعية والحنابلة يوم وليلة [٣].

ثالثاً: الزواج في الديانة الزرادشتية والإسلام:

الزواج في الديانة الزرادشتية يعتبر غاية دينة عندهم كما يزعمون يهدف إلى إكثار نسل عبادة مزدا، ونشر

(١) ينظر مكانة المرأة التشريع الإسلامي: خليفة حسن العسال:٢٠٨.

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الجهاد –باب النساء الغازيات:١٤٤٧/٢برقم،١٥١٢.

(٣) الفقه الواضح من الكتاب والسنة: د. محمد بكر إسماعيل ، دار المنار- القاهرة، طبعة عام١٤٠٦_١٩٩٠م:١٠٠/١ .

الديانة الزرادشتية وانتصار قوى الخير، أمَّا في الإسلام فإنه يقر الزواج، ويعترف به، ويرغب فيه، ويجعله وسيلة كونية ،وسنة من سنن الفطرة كما قال الله تعالى في محكم كتابة العزيز: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الرُّوم الآية ٢١].

عن أنس رضي الله عنه قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزوج النبي ﷺ يسالون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها (أي: ظنوآ أنها قليلة) فقالوا أين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبة وما تأخر، فقال أحدهم أما أنا، فأنا أصلي اليل أبداً، وقال أخرانا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال أخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج ابداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا...لاما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وافطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء ،فمن رغب عن سنتي فليس مني»(١).

فالزواج في الإسلام، عبادة دينية وتهدئة للشهوة الجنسية، وإكثار للنسل الذي رغب فيه رسول الله ﷺ عندما قال في قوله: «تزوجوا الولود الودود، فاني مكاثر بكم الأمم»(٢)، لأنَّ فيه مقاصد كثيرة منها، أنجاب الذرية والمشاركة في أمور الحياة، والتحصين من الشيطان، ودفع غوائل الشهوات، وغض البصر، وحفظ الفرج وتروح النفس لا يناسبها بالمجاملة والنظر، وفي هذا راحة للقلب، وتقوية له على العبادة(٣)، والزواج في الإسلام لا تقتصر ثمرته على اشباع الغريزة ، وتلبية الرغائب المادية، بل أنَّ له وظائف نفسيه وروحية واِجتماعية، لابد من رعايتها واعتبارها إلى جانب مطالب الغريزة(٤).

رابعاً: نفى الزرادشتيون زواج القربى أو الزواج من المحرمات. إلَّا أنَّ نصوص الأبستاق فيها اشارت إلية ويبدو أنَّ واقعهم يخالف كتابه، وقد يكون الأصل هو عدم إباحة هذا الزواج أتباعاً لزرادشت، إذ انَّه لم يتزوج بإحدى بناته، و إنَّما تزاوج بنساء أخريات، ولكن الأمر فيه أدراج ضمن نصوص الأبستاق. وكما يبدو بصحته النص لديهم التسليم من حيث وجدو كتابهم، الا أن الأبستاق أربعة وعشرون نسخه كل نسخة منه تعرضت الى الضياع والتلاعب بالكتاب، وهذا لا يلتقي بالشرع الإسلامي لأن الله تعالى حرم في كتابه الزواج بالمحرمات، سواء بالنسب أو بالرضاع أو بالمصاهرة أو الجمع بين الأختين، وجملة هؤلاء أربع عشر، سبع بالنسب، واثنان بالرضاع وأربع بالمصاهرة، كما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ

(١) أخرجه البخاري :كتاب النكاح ـباب الترغيب في النكاح :٣٦٢/٣، برقم .٥٠٦٣ .
(٢) أخرجه ابو داود، كتاب النكاح، باب النهي عن التزوج من لم يلد من النساء: ٥٤٢/٢، برقم٢٠٥٠ .
(٣) ينظر: أحياء علوم الدين :للأمام ابو حامد الغزالي، المكتبة التوقيفية -القاهرة:٣٧.
(٤) ينظر: نظام الأسرة في الإسلام : د. علي يوسف السبكي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ،ط:١٤١١،٢هـ ـ١٩٩٠م:٣٥.

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ [النِّسَاء الآية ٢٣] ،[١].

رابعاً: تعدد الزوجات بين الزرادشتية والإسلام.

كان التعدد في الديانة الزرادشتية يمكن أن يسمى بشريعة الزوجة الواحدة بالرغم أن مؤسس الديانة الزرادشتية قد عدد وتزوج من ثلاثة نساء، وأمَّا الإسلام الحنيف فقد أباح التعدد، لأنَّه قد يكون فيه مصلحه الرجال والنساء على السواء، أما مصلحة الرجل فتكون على ما يأتي.

١- قد يكون الرجل شديد الشوق الى المباشرة الجنسية، ولا يستطيع الاقتصار على واحدة فقد تما اتصاله، فالمصلحة أن تكون له زوجتان أو أكثر.

٢- قد تكون الزوجة مريضة لا تستطيع الاتصال الجنسي، فليس هناك ملجاً يلتجه إليه حلال إلَّا الزواج بثانية وقد يلجا الى الحرام وهذا الفعل محرم بالإسلام.

٣- قد تكون الزوجة عقيماً، لاتلد أو يكون الزوج محباً لامرأة غير زوجته.

٤- وهناك بعض الرجال من أصحاب الاعمال التي تقتضي التنقل من البلاد إلى البلاد الأخرى، وبعض الزوجات لا ترغب في مصاحبة الزوج في تنقلاته، فالأخف والأوفق أن يتزوج غيرها في البلدة التي يمكث فيها طويلا بعيداً عن زوجته.

٥- وقد تكون الزوجة عاصية زوجها، فيرى الزوج أنَّ الزواج عليها هو أفضل ما يساعد تهذيبها فالمصلحة في التعدد، هنا خاصة هو مصلحته ومصلحتها[٢].

وقد يكون التعدد في مصلحة المرأة نفسها، فقد تفضل المرأة العقيم أو المسنة أو المريضة أن تبقى في ذمة أو في عصمة زوجها ليرعاها، هذه الموانع لا تيسر لها إنَّ فارقته أن تجد من يرغبها أو يعطف عليها ويرعاها، أو تكون الزوجة محبة لزوجها، ويعز عليها أن تفارقه، وتود أن تنعم بلذة أو القرب منه، أو تحتفظ بشرف الانتساب إليه، وقد تكون قريبة للرجل يجب أن يوثق بزواجها أواصر القربى أو بسبب آخر فالمصلحة لهذه المرأة أن يتزوج على الأولى، وهذا بالطبع فيه إيلام للأولى، لكن فيه خير كثير للثانية، وهي أختها في الإسلام، وقد يزداد عدد النساء لأمر من الأمور فمصلحة المرأة تكون في التعدد[٣].

(١) ينظر: الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة :خالد السيد:٢٣٣.

(٢) ينظر: موسوعة الأسرة تحت رعاتة الإسلام: الشيخ عطية صقر، الدار المصرية للكتاب، طبع عام ١٤١١هـ-١٩٩٠م:٦/١٠٧-١٠٩ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه :٦/١١٠-١١١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره على أن اعانني على إتمام هذا العمل، والصلاة و السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. وبعد؛

١. ان الديانة الزرادشتية جاءت بعد المجوسية، بل هي فرع منها وهي وحدة من الديانات الفارسية القديمة، كان لها تأثير كبير في المجتمعات والديانات الأخرى وكان المجتمع الفارسي قبل ظهور زرادشت يعيش في فترة مظلمة تمثلت فيه كل صور الظلم والطغيان والفساد العقائدي حسب قولهم، واعتقد أن نظام المحارم قد انتشر في ديانة مغان القديمة والتي كانت تؤمن بالهين اله الخير واله الشر الاَّ ان زرادشت وحسب المصادر الإيرانية القديمة كان من الموحدين ولا يعقل في تاريخ الموحدين وعبر التاريخ الطويل من حرف عادات وتقاليد الحياة الاجتماعية .

٢. كانت للزرادشتية أسماء عديدة يشير كل أسم منها إلى شيء معين إلا أن الاسم الذي اشتهرت به قديماً وحديثاً اسم الزرادشتية وعرفت ايضاً باسم البارسية.

٣. كانت البقعة الأولى للزرادشتية إيران الا أنها في الوقت الحالي انتشرت في بعض الدول.

٤. جاءت الديانة الزرادشتية بمثابة حركة اصلاحية في المجتمع الفارسي خاصة بعد أن لأحظ خطر التحريف على زرادشت التي حصلت في المجتمع الفارسي وبالذات ما تخص العقائد الدينية والإيمان بالله تعالى على اساس انه اله واحد لا شريك له تعالى الله عما يقولون، وهذا ما يؤكد علية كتاب الغاثا التي تدعو الى الايمان باله واحد ولن يوجد في كتاب الغاثا لا من غريب ولا من بعيد بموضوع الثنوية التي تدعو الى الإيمان بإلهه الخير والهه الشر.

٥. أن ما نلاحظه في الديانة الزرادشتية من أمور خارجه عن نطاق العرف في المجتمعات البشرية مثل، احلال المحرم والزواج منهم الا عادات المجتمعات القديمة في فارس والتي كانت تدعوا الى آلهة الخير والشر فكل المجتمعات الوثنية تصدر منهم اكثر مما حصل في بلاد فارس قبل زرادشت، كون المجتمعات الوثنية لاتقف عند هذا الحد، بل أنها قاطبةً تبدا أعمالها بمعصية الله وتنهيها بمعصية الله، الا المسلمون فانهم يبدون أعمالهم بطاعة الله وينهوها بطاعته.

٦. وضع المرأة في بلاد فارس في الديانة الزرادشتية في العهود الأخيرة، وظلت متعة للرجل عديمة الأهلية، ولم تتمتع بأي حق من الحقوق سواء كانت الدينية أم المدنية وليس لها دور في المجتمع ولافي الحياة العامة. وكان إذا غضب أن يحكم بقتلها أو بسجنها الأبدي في بيتها كذلك له الحق في بيع امراته وله أن

يتزوج من الزوجات دون شرط او تحديد بعدد.

٧. كان تعدد الزوجات محبباً عند الفرس، ولم تحظ المرأة عند المجوس بمكانة مرموقة ولم تكن ذات أهمية تذكر في المجتمع الفارسي الزرادشتي، وحرمت من جميع حقوقها، وحرم على النساء المتزوجات من الطبقات العليا أن يرين أحداً من الرجال ولو كانوا أقرب الناس إليهن كآبائهن أو إخوانهن، ولم تذكر النساء قط أو يرسمن في النقوش أو التماثيل العامة في بلاد الفرس القديمة، فكان الأفراد المتبعون للديانة الزرادشتية يحقرون شأن المرأة، ويعتقدون أنها سبب هيجان الشرور التي توجب العذاب والسخط لدى الآلهة وأن الإسلام أهتم بالمرأة ورفع من شانها وأعاد لها مكانتها التي خلقت من أجلها ، وضمن لها حقوقاً في الحياة ، وان هذه الحقوق نابعة من الشريعة الإسلامية وليست انتقائية او شعارات ترفع.

٨. جعل الإسلام المرأة حصينة فهي سبباً لوجود البشرية، ومنحها منزلة عالية، ولم يغدرها أبداً، حيث جعل لها شأنُ في الغزوات واحترم رأيها، وذكرها في أعظم الكتب ألا وهو «القرآن الحكيم» مع الرجل، وعاملها بكل ود ولطف، وجعل لها شأن مميز في المجتمع وعبر الأزمان وحتى قيام الساعة تظل المرأة في ظل الشريعة الإسلامية محترمة مكرمة ، ومنع الإساءة لها بأي صفةٍ كانت، وأمر بحسن معاملتهن، ولو بحثنا في أصقاع العالم كله لن نجد مثل تقدير الإسلام للمرأة

٩. أن المرأة ليست هي المسؤولة الوحيدة الأصلية عن عصيان الله كما يزعم اليهود والنصارى وما بنوه من مزاعم وأباطيل على هذه المسألة قد أبطلها القرآن الكريم ؛لأنه أعقب معصية آدم علية السلام توبته عليه (أي: توبة الله سبحانه وتعالى عليه).

١٠. أن الشريعة الإسلامية لم تجعل نظام تعدد الزوجات فرضاً لازما على الرجل المسلم، ولا أوجبت الشريعة الإسلامية على المرأة وأهلها أن يقبلوا الزواج برجل له زوجة أو أكثر بل أعطت الشريعة المرأة وأهلها الحق في القبول إذا وجدوا أن هذا الزواج منفعة ومصلحة لابنتهم أو الرفض إذا كان الأمر على العكس من ذلك.

١١. أن الإسلام هو أعظم الأديان وخاتمها، وهو التنظيم إلهي لشؤون الحياة والجماعات والأفراد ، وهو دين الدنيا ومنقذ في الآخرة، حث على العلم وطلبه في جميع الميادين، وقد حارب جميع المعتقدات والعادات الغربية، ووقف موقفاً حازماً وحاداً، فأوقف زحف الغرب وعاداته عن المجتمعات الشرقية، فأصبحت المرأة تحترم كإنسان كامل الأهلية، وتلقى من قبل المجتمع الاحترام اللائق بها كزوجة وأُم، حدد لها حقوقها وواجباتها لكي يحفظ لها كرامتها ويصونها من الرذائل.

* * *

المصادر والمراجع

١. أثر الفكر الغربي على المرأة المسلمة، أطروحة دكتوراه عبد هادي فريح القيسي، بإشراف أ. م. د. هاشم عبد ياسين المشهداني، كلية العلوم الإسلامية –جامعة بغداد ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام: د. علي عبد الواحد وافي، ط:١، ١٩٦٤.

٣. انتصار الحضارة : جيمس هنري برستد ، ترجمة د. أحمد فخري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط:١ ، ١٩٥٥.

٤. تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية: ميرسيا الياد. عبد الهادي عباس المحامي، دمشق- سوريا، ط:١، ١٩٨٦-١٩٨٧م.

٥. تاريخ الامم والملوك: ابو جعفر محمود بن جرر الطبري (ت٣١٠هـ) بيروت، ط:١ ،١٤٠٧هـ.

٦. التوقيف على مهمات التعاريف: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) القاهرة - مصر ط:١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٧. الديانة الزرادشتية ، نوري إسماعيل، دار علاء الدين، دمشق، ط:٧ ،٢٠٠٩م.

٨. زرادشت الحكيم نبي قدامى الإيرانيين ، حامد عبد القادر ، مكتبة النهضة ، مصر (بلا. ت ـ وط).

٩. زرادشت الذي حير العالم: مجدي كامل، حلب دار الكتب العربي، ٢٠١١م.

١٠. زرادشت والديانة الزرادشتية ، فارس عثمان ، دار آية، بيروت ، ط: ٢٠٠٢،١.

١١. زرادشت والزرادشتية: د. الشفيع الماحي أحمد ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت ، العدد ٢١ لسنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٢. الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة: جمشيد يوسفي ،بيروت لبنان، ط:١، ٢٠١٢م.

١٣. الزرداشتية واليزيدية تقابل أم تدابر: محمد ظاهر، دار الاوائل للنشر، سوريا- دمشق، ط:١، ٢٠١٠م.

١٤. علم مقارنة الاديان بين سؤالي المفهوم والامكان دراسة تحليلية مقارنة: د. عبدالرزاق عبدالله، مجلة المعرفة(مجلة فصلية تصدر عن المعهد العالي للفكر الإسلامي)، ماليزيا، ٢٠١٢م.

١٥. الفكر الديني القديم: د. تقي الدين الدباغ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط:١، ١٩٩٢م.

١٦. كتاب الدين بحوث ممهده لدراسة تاريخ الاديان :د. محمد عبد الله دارز، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ، ط:١٩٧٠،٢م.

١٧. الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية: د. خليل عبد الرحمن، سوريا- دمشق، ط:٢.

١٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٩. لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن علي، ابو الفضل ،جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت:٧١١) بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.

٢٠. لسنة قبل التدوين: لمحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، بيروت – لبنان، ط،٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢١. لمحات عن أديان العالم :ترجمة صادق الركابي، مطابع الشرطة للطباعة والنشر، ط:١، ٢٠٠٧م.

٢٢. المرأة الإيرانية في العهدين البويهي والخميني: أبو مغلي د. محمد وصفي ،مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥م.

٢٣. الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق : أبو عبد الله السعيد المنَدوْه، مؤسسة الكتب الثقافية، (بلا-ت).

٢٤. الملل والنحل: لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت:٥٤٨)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ.

٢٥. موسوعة الاديان السماوية الوضعية: حسن نعمة: دار الفكر بيروت، ط:٢، ١٩٩٤م

٢٦. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، د. سعدون محمود الساموك: عمان، الاردن، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧. الهند القديمة حضارتها ودياناتها : د. محمد إسماعيل الندوي، القاهرة ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٨. والزرادشتية ومعتقداتها بين الماضي والحاضر: عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم، بحث تكميلي قدم الى كلية الإمام الأعظم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٩. الزرادشتية تأريخاً وعقيدة وشريعة: لخالد السيد محمد غانم، دمشق، ٢٠٠٦م، ط:١.

٣٠. الديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية ، جاسب مجيد جاسم الموسوي ، إشراف الدكتور أحمد مالك الفتيان، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤٢٤هـ. ٢٠٠٣م .

٣١. الزرادشتية ومعتقداتها بين الماضي والحاضر ،عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم الشيخ مهدى الجنابي ،بحث قدم إلى كلية الإمام الأعظم لنيل درجة الماجستير في الدعوة والخطابة ، بغداد ،١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٣٢. مفهوم الأُلوهية في الأديان الزرادشتية والهندوسية والبوذية (دراسة مقارنة) رسالة ماجستير ريبوار كريم يوسف الشميراني، اشرف الدكتور إبراهيم درباس موسى، الجامعة الإسلامية بغداد، كلية أصول الدين

قسم العقيدة،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٣. الإسلام والمعتقدات الدينية القديمة، أحمد إسماعيل يحيى، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط:١، ٢٠٠٢م.

٣٤. الدين والمعتقد في حضارة بلاد وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد إيران خلال المدة (٣٠٠٠ق.م ـ ٦٤٢م) ، جاسب مجيد جاسم الموسوي ، إشراف الدكتور أحمد مالك الفتيان أطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧ م .

٣٥. نشاط المرأة السياسي المعاصر وموقف الأديان الثلاثة منه، حسين صابر أحمد محمود العزاوي، رسالة الماجستير إشراف أ. م. د. عقيل عبد المجيد سعيد، جامعة تكريت، كلية التربية، علوم القرآن، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٦. الأقليات الدينة في العراق- النشأة والعقائد- رسالة ماجستير إكرام نايف محمد العكيدي، اشرف الدكتور حاتم جاسم محمد الجميلي، جامعة تكريت، كلية التربية للعلو م الإسلامية، قسم علوم القرآن، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٣٧. منهج القران الكريم في تحقيق السعادة الزوجية (دراسة موضوعية) رسالة ماجستير، سها محمد القطاع، اشرف الدكتور زهدي محمد ابو نعمة، الجامعة الإسلامية غزه، كلية اصول الدين قسم التفسير وعلوم القران، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

* * *

الشفافية في إبرام العقود الإدارية في العراق (الرقابة الذاتية)

Transparency in the administrative contracts

Transparency in the conclusion of administrative contracts in Iraq

Self-censorship

د. عمر نهاد عطا
كلية الحكمة الجامعة - بغداد -